الجـمهورية الجزائريـة الديـمقراطية الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945-قالمة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ و الآثار

M/909.157
12/155

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الآثار القديمة

بعنوان :

المعالم و الطقوس الجنائزية لمقبرة جبل مازيلا الغربي"دراسة وصفية تنميطية"

من إعداد الطالبة :
نواورية شريهان

من إشراف الأستاذ :
زرارقة مراد

السنـــة الجامعيـــة :2012/2011

الجـمهورية الجزائريـة الديـمقراطية الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945- قالمة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ و الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الآثار القديمة

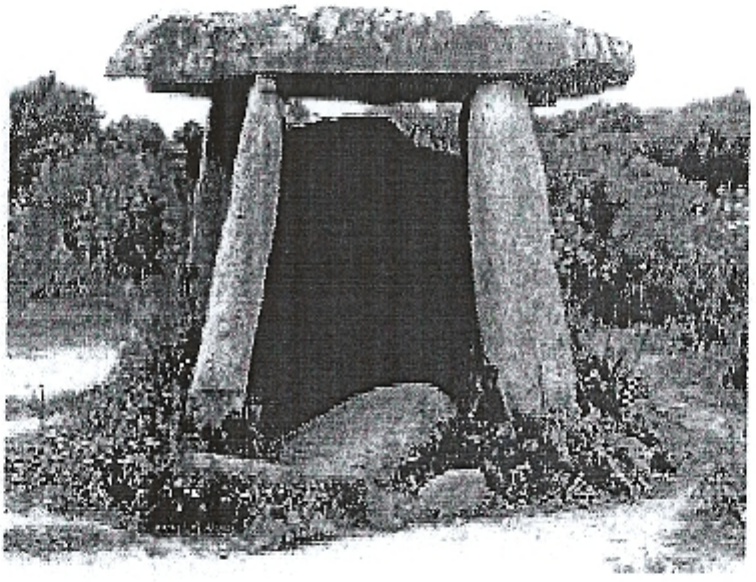

بعنوان :

المعالم و الطقوس الجنائزية لمقبرة جبل مازيلا الغربي"دراسة وصفية تنميطية"

من إعداد الطالبة :

- نواورية شريهان

من إشراف الاستاذ :

- زرارقة مراد

السنـــة الجامعيـــة :2012/2011

خطة البحـــــث

- المقدمـــــة.
- **فصل تمهيدي: عموميات عن فجر التاريخ والدفن**
  - ❖ المبحث الأول: فجر التاريخ بشمال إفريقيا و آراء الباحثين فيه.
  - ❖ المبحث الثاني: لمحة عامة عن الدفن في القديم.
  - ❖ المبحث الثالث: مفهوم المقابر الميغاليتية.
- **الفصل الأول: لمحة جغرافية عن المقبرة**
  - ❖ المبحث الأول: الموقع (الموقع الجغرافي والفلكي).
  - ❖ المبحث الثاني: التكوينات الجيولوجية وطرق جلب الحجارة.
  - ❖ المبحث الثالث: تاريخ الأبحاث.
- ملحق.
- **الفصل الثاني: دراسة وصفية تنظيمية للمعالم الجنائزية**
  - ❖ المبحث الأول: المصاطب (مفهومها، انتشارها، تنظيمها).
  - ❖ المبحث الثاني: البازينات (مفهومها ،انتشارها، تنظيمها).
  - ❖ المبحث الثالث: التلال (مفهومها، انتشارها، تنظيمها).
- ملحق
- **الفصل الثاني: العادات والطقوس الجنائزية الممارسة**
  - ❖ المبحث الأول: وضعيات الدفن (منطوية، ظهرية، ممددة ..... إلخ) دفن دائم.
  - ❖ المبحث الثاني: طرق الدفن (الحرق، التجريد من اللحم..... إلخ) دفن ثانوي.
  - ❖ المبحث الثالث: الاثاث الجنائزي (الفخار، الحلي ..... إلخ).
- ملحق.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر و المراجع.
- الفهرس.

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكـــــــــــــــرات

الحمد والشكر لله –عز وجل– الذي وفقنا ويسر لي الطالبة لإتمام هذا العمل المتواضع، فشكرا لله الذي رزقنا من الطيبات وفضلنا على سائر المخلوقات وزودنا بالعقل لنعرفه، وأمدنا بالنعم لنشكره ونشكره.

أهدي هذا العمل إلى أهل الله في الأرض، إلى عباد الرحمن المطيعين إلى من يتعبون بالصفاء و النقاء.

إلى الأستاذ المشرف "مراد زرارقة" الذي كان لي كتابا مفتوحا فتعلمت الشكر لك يا أستاذي الفاضل، كما أشكر جزيل الشكر الأستاذة "زرارقة وافية" على دعمها لي، فكانت لي الأم النصوح.

كما أتقدم بشكري إلى رئيس قسم التاريخ و الآثار "الدكتور سلاطنية عبد المالك" و إلى كل أساتذتي "محمد معلم فوزي" "زعير بخوش" على مساعدتهم لي كما أخص بالشكر الأب العطوف "إسماعيل بن نعمان".

كما أوجه شكري إلى الأمين العام لبلدية بونوارة وفرقة الدرك الوطني التابعة للبلدية وخاصة زوجي "بوعلي عمار" الذي رافقني خلال الدراسة الميدانية.

إلى كل عمال مكتبة كلية الحقوق والعلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة 08 ماي 1945 بقالمة.

و إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

الإهـــــداء

-م-

- إلى من أقرن الله عبادته بطاعتها، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، وإلى القلب الذي برحمته ربتني، وبحبه رعاني، إلى رفيقة دربي وسنيني وأغلى زهرات بستاني، إلى أمي الغالية "مليكة" حفظها الله.
- إلى من أنار درب النجاح، ومهد لي سبيل الكفاح، إلى من كان لي شمعة تضيء طريقي وتحترق ليسطع بريقي، إلى مصدر الحب والحنان ومفخرتي في هذا الزمان، إليك أيها الحبيب الغالي و الأب المثالي فبفضلك حققت كل الطموح و الآمال، إلى أبي العزيز "رشيد" أمده الله بالصحة والعافية و أبقاه تاجا على رؤوسنا.
- إلى من لم تشبع منه العين، إلى الذي كان كبيرنا وفارقنا صغيرا، إلى أخي الغالي "حمزة" رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه.
- إلى من كان لي سندا وعونا في هذه الحياة، إلى من أعيش بهم و لهم، إلى من هم ماضي، حاضري ومستقبلي، إلى شقائق قلبي أخواتي العزيزين "فاطمة و منصف".

- **ثريـــــــان.**

الإهـــــــداء

-ب-

إلى أرواح أجدادي الطاهرة " رحمة الله عليهم" " رابح، حمة، كلثوم".

إلى أحن جدة في الوجود " جدتي خميسة".

إلى جميع عائلتي أعمامي و أخوالي. وخاصة الخالة " عقيلة " إلى جميع أفراد عائلة " نواورية " صغيرا وكبيرا.

إلى صاحب الإحساس الجميل والشعور النبيل، شريك الأيام ورفيق الأحلام إلى من قاسمني أحلامي و أفراحي، إلى الزوج القدير " بوعلي عمار ".

إلى والدي الثانيين "أمي فطيمة" و "أبي خير الدين" أمدهما الله الصحة و طول العمر.إلى "محمد، عبد العزيز، مهدي، سماح، سهام.

إلى دفئ قلبي: "نبيلة، أمينة، ورحة، وهيبة، رزيقة، نرجس، سهام، شفيقة، فاطمة، سعيدة، إيمان، نايلة، هشام، أحمد.

إلى إبني الذي لم ألده "تقي الدين" أمه " فاتن " و أخته " هديل".

إلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر علم الآثار.

إلى كل من يحمل ذرة حب تدعوني أهدي هذا العمل إلى هذا و ذاك.

شريـــــــان.

قائمـــة المختصـــرات

1) **R.AR** ⟶ Revue Archéologique.

2) **R.A** ⟶ Revue Africaine.

3) **B.A.H** ⟶ Bulletin De L'Académie d'Hippone.

4) **A.M.G** ⟶ Arts et Métiers Graphiques.

5) **C.R.A.P.E** ⟶ Centre De Recherches Anthropologiques Préhistoriques et Ethnographiques.

6) **R.S.A.C** ⟶ Recueil De La Société Archéologique De Constantine.

7) **C.N.R.S** ⟶ Centre National De La Recherche Scientifique.

8) **A.F.A.S** ⟶ Association Française Pour L'avancement Des Sciences.

المقدمـــــــة

يعد علم الآثار من العلوم التي تهتم بدراسة المخلفات القديمة لمعرفة التطور الحضاري التي مرت به المجتمعات عبر مختلف مراحلها التاريخية. ويتم استخراج هذه المخلفات التي نجدها تحث الأرض بسبب تراكم الأتربة فوقها.وبمرور الزمن وتعاقب الحضارات عن طريق الحفرية، ومن بين المعالم التي يتم استخراجها نجد المعالم الجنائزية، التي تسمى بمدن الأموات، حيث كان الإنسان البدائي لا يهتم بالجثث ويقوم بإهمالها في الهواء، بعدها بدأ يتفهم ظاهرة الموت، وبدأ يقوم بدفن موتاه في قبور بسيطة. وعلى ذكر الدفن فإنها عادة قديمة تعود أصولها الأولى إلى العصر الحجري القديم الأوسط.بعد ذلك تطورت القبور شيئا فشيئا،ثم تجمعت القبور في مكان واحد،وظهر ما يسمى بالمقابر، خاصة تلك المقابر الميغاليتية التي تتواجد بكثرة في شمال إفريقيا عامة وبشرق الجزائر بصفة خاصة. تنسب هذه المدافن الميغاليتية إلى فترات فجر التاريخ التي تعد من الفترات الغامضة بشمال إفريقيا،وهذا راجع إلى نقص الأبحاث والدراسات حولها.ولقد تعددت أنماط القبور الميغاليتية فنجد هناك المصاطب والحوانيت والتلال والبازينات ..... إلخ وكل نوع من هذه الأنواع يختلف في الشكل إلا أنها تبنى من أجل غرض واحد وهو حفظ الجثة أي الدفن. وقد مورست في هذه المقابر طقوس جنائزية تمثلت في وضع أثاث جنائزي مع الميت ظنا منهم في وجود حياة ثانية ما بعد الموت، كذلك اختلفت طرق و وضعيات الدفن.

ولذلك فقد كان موضوع دراستي مدرج ضمن المقابر الميغاليتية ،إلا أنني خصصته لدراسة مقبرة جبل مازيلاالغربي ببنوارة، فكان موضوعها بعنوان: المعالم والطقوس الجنائزية بمقبرة جبل مازيلا الغربي وقد قمت باختيار هذا الموضوع للأسباب التالية:

- أهمية هذه المقبرة وغناها بالمعالم الجنائزية الميغاليتية وخاصة المصاطب التي تشكل النسبة الأكبر من المعالم المتواجدة .

- رغبة مني في التعرف على أنماط القبور ومقارنتها مع قبور مقابر أخرى والعادات والطقوس الجنائزية الممارسة في هذه المقبرة.
- رغبة مني في توثيق ما تبقى من معالم هذه المقبرة, خاصة و انها عرضة للزوال بسبب وجود المحاجر, وكذلك عدم توفرها على سياج يحميها.
- ولقد اتبعت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التنميطي نظرا لطبيعة الدراسة الميدانية التي تعتمد في مجالها على الوصف والملاحظة وتنميط المعالم حسب أنواعها، وكل نوع حسب شكله، ولقد قمت بزيارة الموقع ثلاث مرات،كما اعتمدت في هذه الدراسة على جانب نظري لإثراء الموضوع ويتمثل في استخدام بعض المصادر والمراجع التي تتحدث عن العادات والطقوس الجنائزية الممارسة بالمقبرة.ولقد قمت بتقسيم الموضوع إلى أربعة فصول إستهليتها بفصل تمهيدي والذي كان عبارة عن عموميات حول فجر التاريخ والدفن، أما الفصل الأول:فقد تطرقت فيه إلى اللمحة الجغرافية والتاريخية عن المقبرة، والفصل الثاني فقد خصصته للدراسة الوصفية التنميطية للمعالم الجنائزية،أما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن العادات والطقوس الجنائزية الممارسة بالمقبرة.

وقد قمت بتوثيق كل فصل بملحق من الصور والأشكال التوضيحية التي تخدم كل فصل.

- وقد اعتمدت في دراستي هذه على العديد من المراجع والمصادر إلا أن أكثرها استعمالا كمصدر رئيسي منها كتابان للباحث G.*CAMPS*, وهما بعنوان:

- Aux origines de la Berberie, monuments et rites funéraires protohistoriques de l'Afrique du nord.
- La nécropole mégalithique de djebel Mazela.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في دراستي هذه فهي:

- بعد المقبرة عن مكان إقامتي،وهذا ما جعلني أقضي معظم الوقت في التنقل إلى المقبرة
- سوء الأحوال الجوية،مما عطلني نوعا ما عن إجراء الزيارة الميدانية، إلا بعد تحسن الطقس.
- شساعة جبل مازيلا وغناه بالمعالم الجنائزية وكثرتها مما يتطلب إمضاء وقت كبير للتطلع على جميع المعالم.
- إضافة إلى هذه المشاكل لم استطع تصوير الأثاث الجنائزي المتواجد في المتحف الوطني الباردو Musée du Bardo بسبب خضوعه لعمليات الترميم إضافة إلى الصعوبات التي تواجه كل آثاري والتي تتمثل في الحصول على رخصة للتصوير داخل المتحف.

ولتدعيم دراستي هذه قمت بطرح مجموعة من الإشكاليات المتمثلة في:

1. لماذا تنسب المقابر الميغاليتية إلى فجر التاريخ؟.
2. هل من الممكن اعتبار القبور الميغاليتية حقيقة مقابر تعود إلى فجر التاريخ؟.
3. على أي أساس تم تنميط المعالم الجنائزية المتواجدة بالمقبرة؟.
4. ما هو الهدف من وضع أثاث جنائزي رفقة الميت؟ وما السبب من وراء اختلاف طرق ووضعيات الدفن داخل مقبرة جبل مازيلاالغربي؟

- في الأخير أتمنى أن تلقى هذه التساؤلات إجابات من خلال هذه الدراسة، وسأحاول الإجابة عنها في الخاتمة. كما أتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع قد يفيد ولو بالقليل في إعطاء معلومات حول مقبرة جبل مازيلا الغربي، وأتمنى أن تكون عونا وسندا للأجيال القادمة.

فصـــــــل تمهيـــــدي

عموميـــات عن فجـر التاريـــخ والدفـــن.

المبحث الأول: فجر التاريخ بشمال إفريقيا و آراء الباحثين فيه.

المبحث الثاني: لمحة عامة عن الدفن في القديم.

المبحث الثالث: مفهوم المقابر الميغاليتية.

المبحث الأول: فجر التاريخ بشمال إفريقيا و آراء الباحثين فيه

تنسب معظم المعالم الجنائزية الميغاليتية بشمال إفريقيا إلى فترة فجر التاريخ،هذه الفترة الغامضة ببلاد المغرب إذ أنها فترة صعبة وغير واضحة وهذا راجع إلى عدم وجود تحديد كرونولوجي لها، وقد تعرض لها العديد من الباحثين في دراستهم نذكر منهم: (س.قزال 1929/1901) (م. ريقاس 1952) و (ق.كامبس 1961/1960) حيث قاموا بدراسة المعالم الجنائزية، كطرق الدفن، والأثاث الجنائزي وبالرغم من أن هذه الدراسة قد تجردت من التطرق إلى الآثار المحيطة بهذه المعالم كالوحدات السكنية وغيرها، لأنها قد تساعدنا في معرفة وكيفية نمط عيش ذلك الإنسان وعلاقته بالمعالم الجنائزية وبالتالي سهولة تأريخ هذه الفترة. وهنا يقع الإشكال المسمى فجر التاريخ[1].

- وإذا ما حاولنا تحديد فترة فجر التاريخ فهي الفترة التي تتوسط كل من فترة ما قبل التاريخ التي سبقتها، وفترة العصور التاريخية التي تليها بظهور الكتابة.
- وفيما يتعلق بفترة فجر التاريخ بأوروبا فقد تميزت بدراسات كثيرة وذلك من خلال التقنيات المتتالية والأبحاث المتواصلة، حيث ارتبط عندهم مصطلح فجر التاريخ بالفترة الزمنية التي تمثل العصور المعدنية ، حيث تبدأ مع الألف الثالثة (الموافقة للعصر البرونزي) هذا فيما يتعلق بكل مناطق أوروبا الغربية والشمالية الوسطى، أما في منطقة أوروبا التي تطل على البحر المتوسط فقد دخلت العصور التاريخية مبكرا مع نهاية العصر البرونزي، وهذا للاحتكاك بينها وبين باقي الحضارات[2].

أما فيما يتعلق بشمال إفريقيا فيرى ج. كامبس[3] بأن فترة فجر التاريخ فيها لا تنتمي إلى فترات ما قبل التاريخ ولا للفترات التاريخية، ويقول بأنها فترة تعرف بالإختلاف الحضاري من العصر الحجري

1= مصطفى رميلي : المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة أثير ،جبال التيتري،رسالة ماجيستير،آثار ماقبل التاريخ،الجزائر 2002،ص.29.
2=مراد زرارقة:المعالم الميغاليتية و شبه الميغاليتية لمنطقتي البرمة و جبل القرطاس جنوب قسنطينة ،رسالة ماجيستير ،تخصص آثار ما قبل التاريخ ، الجزائر 2006/2005،ص.16.
3 = G.Camps Aux origines de la Berberie,mouments et rites funéraire protohistoriques.A.M.G 1961.P29 -

الحديث، أي أنها متطورة نوعا ما عن هذا العصر المنحصر خصوصا في المناطق الصحراوية إلى قدوم التجار الفينيقية إلى سواحل شمال إفريقيا، حيث قام السكان الصحراويين بالنزوح إلى الأماكن الداخلية والساحلية بسبب تدهور المناخ أي أنهم هم من صحبوا الكتابة الليبية معهم إلى هذه المناطق إضافة إلى المعالم الميغاليتية والتي تتمثل في التلال الجنائزية وبالتالي المعالم الأخرى منها [1].

وقد اختلف الباحثون في تعريف فجر التاريخ وتحديد تاريخه الكرونولوجي حيث:

- يرى فريق بأن فجر التاريخ مصطلح ينطبق على مجتمعات تجهل الكتابة في حين يقر آخرون بأن هذه المرحلة انطلقت مع أول الحضارات التي عرفت التعدين (صناعة المعادن)، في حين يذهب اخرون للقول بأن فجر التاريخ ينطبق على ثقافة مارست صناعة الفخار في إطار هذه المدة.
- ويرى البعض الأخرون بأن فجر التاريخ يدرس الحضارات البدائية التي كانت على علاقة بشعوب تعرف الكتابة.[2]
- في حين يرى ل. بالو L. Balout (1955) بأن العصر الحجري الحديث ظاهرة حضارية وفجر التاريخ هو حالة معارفنا، وقام بوصف فجر التاريخ بأنه غرفة مدخل التاريخ[3].

ويقول ج. كامبس بأن فجر التاريخ في المغرب هو علم أصول البربر ويرى بأن فجر التاريخ ليس له علاقة لا بما قبل التاريخ ولا بالعصور التاريخية، ومن خلال دراسته وضع جميع المعالم الجنائزية ضمن مصطلح معالم فجر التاريخ بدلا من تسميتها بما قبل الإسلامية مثل ما يستعمل هذا المصطلح م. ريقاس 1950.[4]

---

1 = زرارقة مراد :المرجع السابق .ص.17.
2 = مصطفى رميلي :المرجع السابق.ص31.
3= L.Balout.Préhistoire de l'Afrique du nord,essai de chronologie,ed.A.M.G. P.450.
4= مصطفى رميلي: المرجع السابق.ص.31.

وبالرغم من العثور على بعض الآثار المعدنية المكتشفة، يبقى كامبس 1986 محتارا أمام هذه الفترة ولم يتمكن من تحديد فجر التاريخ المغربي.[1]

- في حين يذهب ب. سينتاس أنه وبسبب انعدام النصوص،فإنه من المحتمل أن تنتمي المراحل البونيقية إلى فجر التاريخ أكثر من انتمائها إلى التاريخ [2]وقد نفى هذه الفكرة ق. كامبس 1982، ووصف كتاب ب.سينتاس P.Cintas بالارتجالي وغير المقنع بسبب عدم معرفتنا الكثير عن الفترة البونيقية في الخمسينيات.[3]
- وهناك من الباحثين من ينفي وجود فترة انتقالية بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية أصلا.
- ومن خلال ما تقدم فنستنتج أن فجر التاريخ بشمال إفريقيا فترة جد غامضة ويصعب تحديدها من الناحية الكرونولوجية، ولكن إذا ما اقترن هذا التحديد بالأدوات المعدنية، فإنه من الممكن إزالة الغموض وذلك بإعطاء تأريخات نسبية أو مطلقة حول هذه الفترة، وقد أرخت بعض البقايا بالكربون 14، حيث أثبت أن جلها يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد[4].

1= رملي مصطفى: المرجع نفسه ص.32.

2= P.Cintas : Eléments d'étude pour une protohistoire de la tunisie,vol 7.ED. pub de l'université de tunis.1961 PUF,P2.

3= G.Camps.Protohistoire de l'Afrique du nord. question de terminologie et de chronologie Reppat TIII. 1987.P. 44.

4 = زرارقة مراد: المرجع السابق.ص .18.

المبحث الثاني: لمحة عامة عن الدفن في القديم

لطالما كان إنسان شمال إفريقيا مهتما بدفن موتاه منذ عصور ما قبل التاريخ، وظهر هذا السلوك بدءا مع إنسان نياندرتال في أوروبا، وهذا لا يعني أن الإنسان في شمال إفريقيا لم يكن يدفن الموتى ويهمل جثثهم كما كان الإنسان في الحقب السابقة. ولكن هذا يعود إلى قلة الأبحاث الخاصة بعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى عدم وجود بقايا جنائزية لإنسان نياندرتال بشمال إفريقيا.

وتعود أقدم البقايا والمعتقدات الجنائزية لشمال إفريقيا إلى العصر الحجري القديم الأعلى المتأخر *EPIPALEOTHIQUE* في كل من موقعي أفالو ببجاية، وتافوغالت بالمغرب الأقصى، فالإنسان الأيبيري المغربي الذي كان يسكن قرب المغارات وفي داخلها، كان يدفن موتاه داخل المغارات وعلى حواف جدرانها الداخلية.

وقد اتبع هذه الطريقة من الدفن أيضا سكان العصر الحجري الحديث الذين يقطنون على مشارف المغارات، ومع نهاية هذا العصر ابتعدت العشائر عن هذه المغارات، ولم تعد تستعمل كمدافن بل أصبحت أماكن مقدسة خاصة بالعبادة واستمر هذا السلوك حتى الفترات الرومانية.[1]

ويرى س. قزال بأن هذه المعتقدات داخل المغارات هي سلوك قديم يعود إلى فترات ما قبل التاريخ.[2]

لكن قبل النيوليتي بقليل بدأت المعالم الجنائزية في الاتضاح والظهور حيث عثر على بقايا عظمية داخل حلقات ترابية.

لكن الانتشار الواسع للمدافن في مجموعات فقد تطور مع القبائل البربرية القديمة كالجيتول في الأوراس والموزولام في سوق أهراس، حيث شهدت معالم جنائزية ميغاليتية معتبرة ذات أنماط مختلفة.[3]

---

1 = زرارقة مراد: المرجع السابق، ص.07.

2 = S. Gsell :Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord .Paris 1921.P.256.

3 = زرارقة مراد: المرجع السابق، ص.08.

المبحث الثالث: مفهوم المقابر الميغاليتية

قبل التطرق إلى مفهوم المقابر الميغاليتية، لابد من التعريف أولا بمصطلح الميغاليت. من الناحية اللغوية هو مصطلح إغريقي يتكون من قسمين : ***MEGAS*** وتعني كبير، و ***LITHOS*** وتعني الحجر، وتركيب الكلمتين يصبح معناها الحجر الكبير.[1]

أما بالنسبة لظهور هذا اللفظ فقد ظهر كمصطلح علمي من طرف الجمعية الدولية للانتربولوجيا و آثار ما قبل التاريخ سنة 1867 [2].

وتعتبر مرحلة فجر التاريخ واحدة من أهم مراحل تطور الإنسان من حيث المنجزات الحضارية وواجهت اختلافات من باحث إلى آخر وكانت أهم ميزة فيها هو ظهور المقابر الميغاليتية، أو ما يسميها البعض الأخر المقابر الجلمودية.[3]

فالمقابر الميغاليتية هي تلك المقابر التي تركها إنسان فجر التاريخ، في حين إندثرت جميع البقايا المادية المتعلقة بالمسكن و الحياة اليومية، وبقيت سوى تلك المعالم الجنائزية التي بقيت شاهدة على حقبة تاريخية من تطور الإنسان. [4]

و إذا ما حاولنا إعطاء تعريف حول المقبرة الميغاليتية، فهي عبارة عن مدافن تحتوي على معالم جنائزية مبنية بحجارة كبيرة، بعضها منحوت في الصخر كالحوانيت و الأخرى مبنية كالمصاطب و البازينات و الجثوات و غيرها.كما يمكن تعريفها بأنها مدن الأموات.

---

1 = E.Raymond :Manuel de préhistoire général, Paris 1958,P.375.

2 = S .Reianach, R.AR, T XXXIL, 1883,P.34.

3 = محمد حسن قنطر:حول المدافن في المغرب العربي الكبير قبل الغزو الروماني،مجلة إفريقية عدد 1985،ص.7،8.

4 = عبد المالك سلطانية:بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر،قالمة من فجر التاريخ إلى الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية،مطبعة الرسمية،2004،ص.11.

ويرى أرنولد توينبي بأن الحجارة الضخمة غير المشذبة هي أطول من الأعمال المحلية التي صنعها الإنسان ويبدو أنها أقيمت حوالي ألفي سنة الواقعة بين 1500/3500 ق.م .[1]

1 = أرنولد توينبي،تاريخ البشرية،ترجمة نقولا زيادة، الجزء الأول بيروت.1981.ص.58.

الفصل الأول

لمحة جغرافية تاريخية عن المقبرة

- ✓ **المبحث الأول:** الموقع (الموقع الجغرافي و الموقع الفلكي، وتسمية المقبرة).
- ✓ **المبحث الثاني:** التكوينات الجيولوجية، والخصائص الطبوغرافية للمقبرة.
- ✓ **المبحث الثالث:** تاريخ الأبحاث.

المبحث الأول: الموقع

1/الموقع الجغرافي:

تقع المقبرة الميغاليتية لجبل مازيلا الغربي في الشرق الجزائري ببونوارة التابعة لبلدية ودائرة أولاد رحمون، كما تبعد بحوالي 30 كلم جنوب-شرق قسنطينة، وهي تتموقع في وسط كل من دائرة الخروب من الغرب، وتبعد عنها بحوالي 12كلم،ومن الشرق عين أعبيد وتبعد عنها حوالي 14 كلم.وهي تتوسع حتى جزء من قمة سلسلة أم سطاس، و جهته الغربية.أما المقبرة فهي تقع على القمم والمنحدرات الجنوبية التي تطل مباشرة على المنطقة العمرانية بونوارة (أنظر الصورة رقم 01).[1]

و يتخلل المقبرة عدة شعاب و اودية اهمها واد مهيريس المعروف بواد باردة، وواد دربالة على بعد 30 كلم جنوب-شرق قسنطينة.[2]

2/الموقع الفلكي:

تنحصر المدافن في جبل مزيلا الغربي بين الإحداثيات الجغرافية التالية:

✓ **من الجهة الشمالية الغربية :**

- شمال خط الاستواء: N : 36°13.117
- شرق خط غرينتش: E : 6°48.395

✓ **من الجهة الشمالية الشرقية :**

- شمال خط الاستواء: N : 36°13.168
- شرق خط غرينتش: E : 6°49.822

---

1 = خوجة عياتي:التعدين في شمال إفريقيا،رسالة ماجستير، تخصص ما قبل التاريخ،الجزائر ،2002/2001،ص.77.

2 = M.A. Derbruge et L. Joleaud, Contribution a l'étude de la nécropole mégalithique de Bou-Nouara.R.S.A.C.E.50.1916.P175.

✓ **من الجهة الجنوبية الشرقية:**

- شمال خط الاستواء: N : 36°12.979

- شرق خط غرينتش: E : 6°49.834

✓ **من الجهة الجنوبية الغربية:**

- شمال خط الاستواء: N : 36°12.631

- شرق خط غرينتش: [1] E : 6°49.049

3/تسمية المقبرة:

ذكرت المقبرة لأول مرة في سنة 1868 من طرف الجنرال فيدارب ***G. FAIDHERBE*** ولكن تعرض لها قبله الباحث دولامار ***A.D.DELAMARE.*** وذلك سنة 1842.

وفي سنة 1872 في أحد المؤتمرات المنعقدة ببروكسل أطلق على المقبرة إسم "واد باردة" لكن التسمية كانت غير مناسبة واستبدلت باسم "واد مهيريس"

وعند انجاز محطة السكة الحديدية بين قسنطينة وقالمة، أطلق عليها الاسم الجديد وهو "بونوارة" [2]

ويعتبر جبل مازيلا الإسم الأقدم، حيث له أسبقية، وذلك لأن الباحث سولينياك ***M.SOLIGNAC*** قام بذكره في كتاباته على أنه هو الجبل الذي يؤدي إلى المقبرة وبأنه مكان مقدس له علاقة بالمقبرة [3].

- المقبرة عبارة عن منحدر، تتخلله الوديان، ويقابله جبل أم سطاس. (أنظر الصورة رقم 02 والصورة رقم 03).

1- www.google Earth.com = 1

2- G. Faidherd : Nécropole Mégalithique de Mezela.sur la route de Constantine à Guelma .B.A.H. T IV.1868.P.63.64. = 2

3- G. Camps :La nécropole mégalithique de Djebel Mezela à Bou-Nouara. C.R.A.P.E.1964.P.10. = 3

المبحث الثاني: التكوينات الجيولوجية

1) مواد البناء المتوفرة:

يقول ج. كامبس ***G.CAMPS*** إنه عند ملاحظة خريطة 50.000 و الصورة الجوية،فإننا نرى الامتداد الواسع للمقبرة الذي يظهر بصورة قطع غير متجانسة وهي منتشرة إلى غاية مرتفع جبل مازلا،الذي هو في حد ذاته مشكل من الكلس الإبسي ***APTIENS*** الذي يتمثل في حد ذاته في بلاطات سُمْكُلة سلبيميا يتراوح سمكها ما بين 20 40 سم.

أما الجهة الغربية من الجبل فهي مغطاة بطبقات كلسية أخرى *(calcaire inocéram)*.الذي يعود الى الزمن الجيولوجي الثالث. (انظر الصورة رقم 04).

2) الخصائص الطبوغرافية للموقع:

على خريطة 50.000 يظهر اتصال مقبرة جبل أم سيطاس.وهي لا تنفصل عنها إلا ب 3500م.

في الجزء الغربي للمقبرة ترتفع المصاطب بحوالي 01م تقريبا، بالقرب من واد دربالة،وهي لا تتموقع على ارتفاع عالي (750م).

في الجزء الشمالي للمقبرة هناك مصاطب (في بلاد بني صالح) تشير إلى وجود اختلاف أو تغير عن المصاطب الموجودة في الجزء الغربي للمقبرة.

يخترق المقبرة عدة أودية،منها واد كاف الحمور الذي يخترق مركز المقبرة،حيث وجدت العديد من المصاطب وهي تمتد حتى ضفتي واد مهيريس.

يرتفع عدد كبير من المصاطب بهذه المقبرة بحوالي 03م والبعض الآخر بحوالي 08م عن مستوى الارض المنبسطة، هذا حسب كامبس من خلال رؤيته للصورة الجوية 5000°، أما باقي المصاطب

الأخرى فلم يتمكن من رؤيتها بسبب دمارها،واستعمال صخورها في بناء محطة السكة الحديدية (انظر الصورة رقم05).[1]

3) طرق جلب الحجارة المستعملة في البناء:

كما سبق وذكرت أن الحجارة المستعملة في بناء المعالم الجنائزية وخاصة المصاطب هي مجلوبة من نفس المكان أي جبل مازيلا،لأن الحجارة ضخمة جدا ولا يمكن أن نتخيل أنهم قد أتوا بها من مكان بعيد.لكن السؤال المطروح هو كيف تم قلع الحجارة؟

يمكن القول أن الحجارة هي غير مصقولة لكنها تبدو كذلك وهذا راجع لنوعيتها الكلسية السهلة القلع فهي تتكسر طبيعيا على شكل بلاطات، لأنها تحتوي على شقوق وتصدعات تساعد على انفلاقها، وهذا النوع من القلع يسمى بالقلع الطبيعي.[2]

أما خلال زيارتي إلى موقع جبل مازيلا ببونوارة وملاحظتي لبعض الصخور وجدت بعض آثار للقلع يمكن القول بأن الإنسان استخدم فيها أدوات خاصة وهذا ما يسمى بالقلع المقصود:فمثلا نجد أن الإنسان استخدم تقنية المخارز حيث نجد أنها تتمثل في إحداث ثقب متتالية على الصخرة،بواسطة نقار ثم يقوم بكسرها.إضافة إلى وجود اثار على الحجارة لوجود قنوات،لكن إذا كان الإنسان قد قام بهذه الطرق للقلع مستعملا أدوات معدنية حديدية فكيف يمكن نسب هذه المقابر إلى فترة فجر التاريخ؟.هل من الممكن أن يكون إنسان شمال إفريقيا قد دخل التاريخ بمعرفته للأدوات المعدنية،لكنه مازال يقوم بالبناء كإنسان فجر التاريخ؟ وهل من الممكن أن تكون هذه الأدوات المعدنية المستعملة قد دخلت شمال إفريقيا عن طريق الهجرات؟ (انظر الصورة رقم 06).

1= G.Camps :La Nécropole Mégalithique.OPCIT,P08.

2=مراد زرارقة:طرق و وسائل قلع وتشذيب الصخور المستعملة في بناء المعالم الجنائزية الميغاليتية.مقال سنة 2012.تحت الطبع.(مجلة الآثار)

المبحث الثالث: تاريخ الأبحاث

لقد قامت بالمقبرة عدة أبحاث وزيارات ومنها بعض الرحلات،كانت أولى هذه الأبحاث سنة 1865 على يد الجنرال فيدارب ***G.FAIADHERBE*** حيث قام بحفر 05 معالم.[1]

بعدها وفي 26 مارس 1881 قام الباحث هنري مارتن ***H.MARTIN*** برحلة لزيارة المقبرة،وقام بكتابة بعض الملاحظات العامة حولها.[2]

وفي سنة 1909 قام بلاري ***PALLARY*** بالتعرف على معالم شمال إفريقيا فيما قبل التاريخ،فقام بالعديد من الأبحاث والحفريات،لكنه و للأسف لم يترك أي نتائج حول أعماله،ولكن وحسب إحدى بطاقات الأواني الفخارية المحفوظة في متحف الباردو والت كتب عليها (المصاطب 12.حفريات بونوارة بلاري 1909.)نستطيع القول بأنه نقب حوالي 12 معلم.[3]

بعد ذلك وفي سنة 1913 قام كل من ***A.DEBRUGE/I.JOLEAUD*** بحملة حيث تمكنوا فيها من حفر حوالي 25 مصطبة،وقد قاموا بنشر تقارير مختصرة حول أعمالهم.

وفي سنة 1916 سبق بلاري ***PALLARY*** الباحث ***A.DEBORUGE*** رفقة الجمعية الجزائرية للآثار إلى بونوارة،ودليل ذلك البطاقات التقنية المتواجدة في متحف الباردو.[4]

بعدها توقفت أعمال الحفر بهذه المقبرة لمدة طويلة إلى غاية سنة 1945،ويمكن القول انه منذ سنة 1865 أنه حفر أكثر من 42 معلم،وهذا دون المعالم التي حفرت ولم تنشر تقاريرها.وفي هذه الآونة توجه اهتمام الباحثين بدراسة الطقوس والعادات الجنائزية،إضافة إلى هندسة وبناء المعالم،ومن بين هذه الحفريات المنجزة على الموقع نذكر حفرية سبتمبر 1954 حيث قامت مجموعة من الباحثين باستطلاع

---

1 = G. Camps :Aux Origines. OPCIT.P.24.
2 = H.Martin :Excursion à la nécropole mégalithique de Bou-Nouara.P.1135.
3 = خوجة عيوني: المرجع السابق.ص77.
4 = G. Camps:La Nécropole Mégalithique . OPCIT.P.11.

حول المقبرة داست أسبوعين من 10-25 سبتمبر 1954 حيث قاموا بثنقيب 24 معلم.

والهدف منه الحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات وجمع الوثائق و ملاحظة ومعرفة الطقوس الجنائزية،ومنهج حياة ذلك الشعب حيث لاحظوا أن سكان بونوارة القدامى فقد غيروا في بعض عاداتهم حيث لاحظوا بأنهم أصبحوا يدفنون موتاهم بعيدا عن التجمعات السكانية.[1]

= 1 ـ G. Camps : Aux Origine de . OPCIT.P.48.

ملحق

الفصل الأول

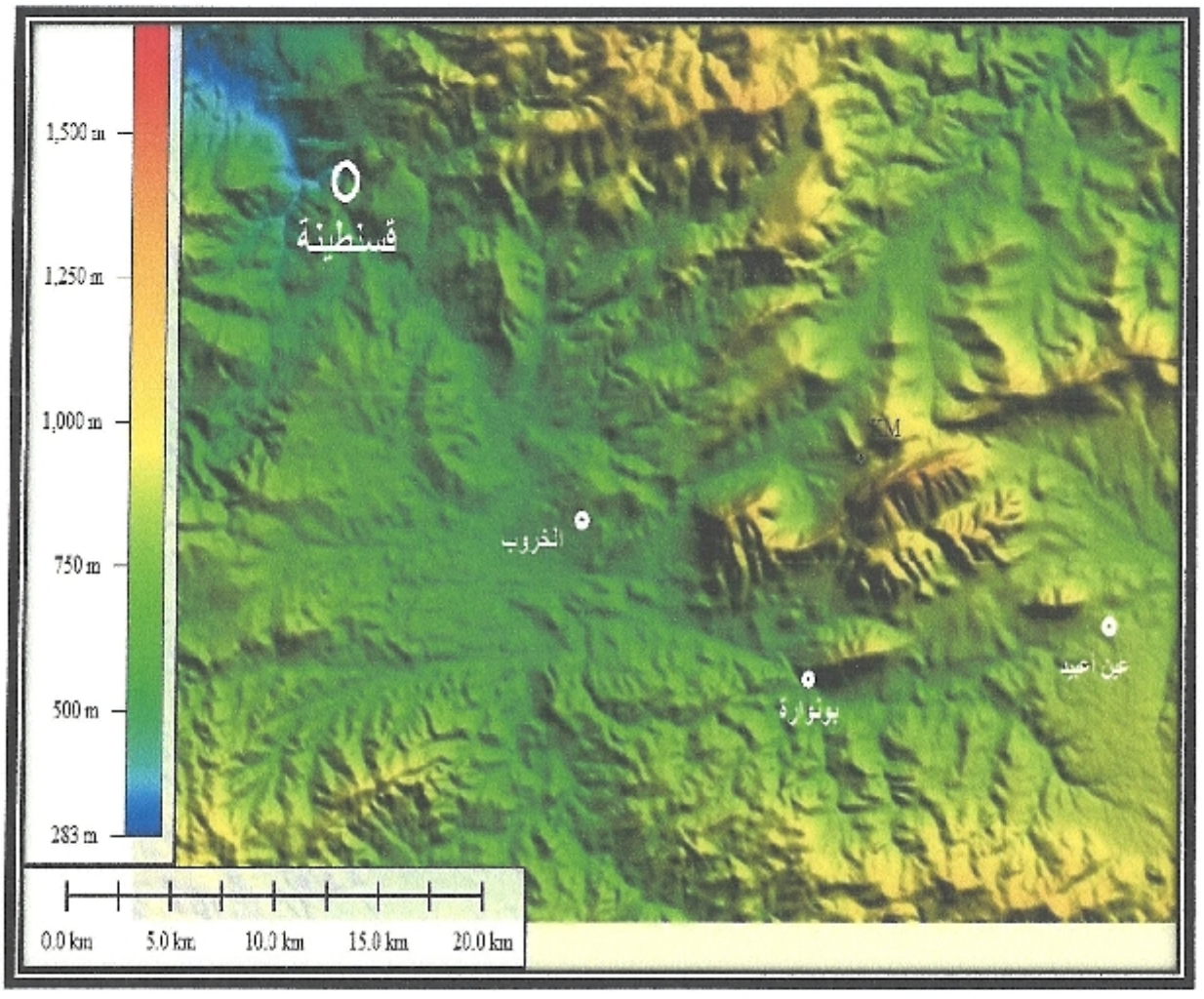

الصورة رقم 01 : موقع المقبرة

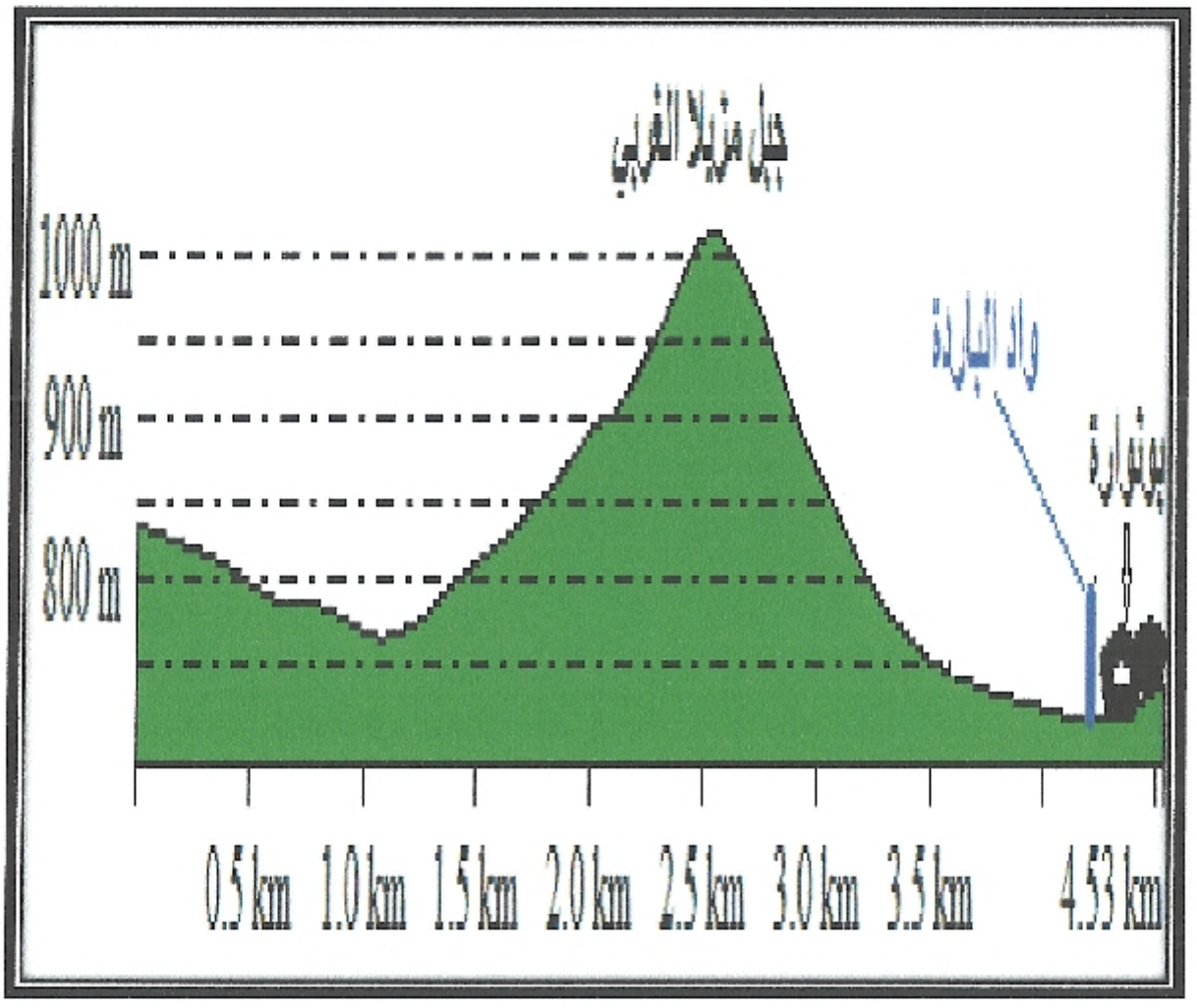

الصورة رقم 02 : جبل مازيلا و امسطاس

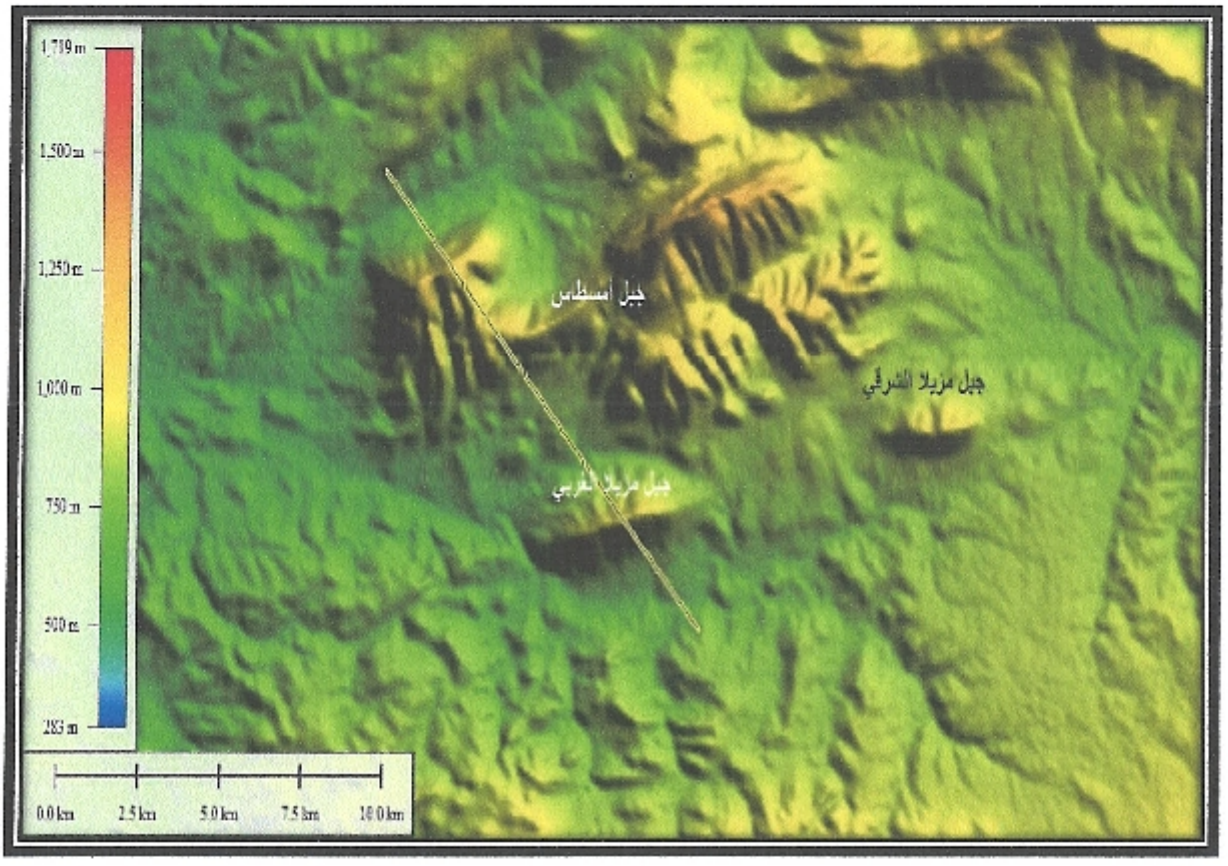

الصورة رقم 03 : جزء من جبل مازيلا الشرقي و الغربي

الصورة رقم 04 : صخور كلسية

الصورة رقم 05 : الخصائص الطبوغرافية للموقع

الصورة رقم 06 : القلع المقصود

الفصـــل الثانـــــي

دراسة وصفية تنميطية للمعالم الجنائزية

- ✓ **المبحث الأول:** المصاطب
  (مفهومها،أصلها،انتشارها،وصفها،تنميطها).

- ✓ **المبحث الثاني:** البازينات
  (مفهومها،أصلها،انتشارها،وصفها،تنميطها).

- ✓ **المبحث الثالث:** التلال
  (مفهومها،أصلها،انتشارها،وصفها،تنميطها).

مدخـــل

يضم شمال إفريقيا عددا كبيرا من المعالم الجنائزية الميغاليتية التي تعبر عن فترة من الفترات الزمنية من حياة الإنسان القديم والتي تتمثل في فجر التاريخ، وترتكز هذه المعالم الجنائزية بكثرة خاصة في الشرق الجزائري. و من بين هذه المقابر نذكر المقبرة الميغاليتية لجبل مازيلا ببونوارة، حيث تعتبر أحد أهم المقابر الميغاليتية و هذا لغناها الكبير بقبور المصاطب، حيث يتراوح عددها مابين 3000 و 4000 مصطبة[1]. إضافة إلى تواجد أنواع أخرى من القبور الميغاليثية تتمثل في البازينات والتلال الجنائزية. ومن خلال الزيارة الميدانية التي قمت بها إلى المقبرة تمكنت من ملاحظة كل ما يتعلق بهذه المعالم، وفيما يلي سأقوم بإعطاء تفصيل حول هده المعالم ووصفها، وتنميطها حسب أنواعها.كما سأحاول وضع بعض المخططات و المقاطع التوضيحية لهذه المعالم الجنائزية، كما سأرفق هذه الدراسة بصور فوتوغرافية لكل نوع من المعالم الجنائزية التي صادفتها.

1 = G.Camps :Aux Origine de. OPCIT.P.07.

المبحث الأول: المصاطب DOLMENS

1/مفهومهـــا :

اتجهت الأنظار إلى المصاطب منذ القرن 17[1]، حيث تم تسميتها باللغة الفرنسية بمصطلح DOLMENS، وهي كلمة بروتانية ظهرت سنة 1805م. وهي مشتقة من اللغة البروتانية نسبة إلى منطقة بروتانيا الواقعة شمال غرب فرنسا، وهي كلمة تتكون من جزئين (TOL) بمعنى طاولة و (MEN) يعني الحجر وبتركيب الكلمتين يصبح معناها الطاولة الحجرية.

وقد وردت هذه التسمية كمصطلح أثري في الغرب على الفرنسي **Reboud** حيث إستعملها لأول مرة للدلالة على قبور ولاية الجلفة، ثم صارت شائعة الاستعمال من طرف الباحثين ابتداءا من القرن 19م.[2]

والمصاطب عبارة عن قبور حجرية متكونة من عدة بلاطات عمودية، وغالبا ما تكون اثنان أو ثلاثة وأحيانا أربعة لتشكل الغرفة الجنائزية، تعلو هذه البلاطات، بلاطة أخرى أفقية، تشكل غطاء الغرفة، كما يحيط بهذه الغرفة حلقة حجرية أو حلقتان وأحيانا تنعدم هذه الحلقة.[3]

2/أصلـــــــها:

يوجد هناك إختلاف وتضارب في الآراء بين الباحثين حول الجذور التاريخية لقبور المصاطب،فهناك من يقول بأنها محلية،معتبرا في ذلك بأنها تطور للقبور السابقة،وهناك من يقول بأنها مستوردة من

1= J.Clottes. Inventaire des mégalithiques de la France 5lot.1er supplément à GALLIA. Préhistoire .Edition du centre national de la recherche scientifique. FRANCE.1977.P.07.

2= رابح لحسن:أضرحة الملوك النوميدية والمور.دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.2004 ص.31.

3= H. Martin :observations . OPCIT.P.1135.

الخارج وهذا نتيجة الاتصالات بين مناطق الغرب و المناطق المحيطة بها.لاسيما جنوبي غرب أوروبا واسبانيا.وهذه ما أثبته الباحث J.ARNAL.[1]

3/ انتشارهـــا:

لقد عرفت المصاطب انتشارا واسعا في شمال إفريقيا،خاصة.وتركزت بكثرة في الغرب التونسي بمقابر مكثر ودوقة.[2]

أما بالجزائر فتركزت في الشرق في كل من منطقة قسطينة بنواره بجبل مازيلا،رأس العين بومزروق،سيلا،سيقوس بأم البواقي،قاستل بتبسة، الركنية وعين العربي بقالمة.أما في الساحل فتواجدت في كل من القل،جيجل، بجاية.بينما تقل في الوسط حيث تقتصر على مقبرة مسوس، باينام قرب الجزائر،تم تبدأ في الاختفاء كلما اتجهنا غربا لتظهر في نقاط منعزلة في كل من مشرع الصفاء ، الجلفة،سعيدة. أما في الجنوب فهي نادرة جدا.ويشار إليها في جنوب النمامشة.[3]

4.3/تنميطها ووصفها:

من خلال زيارتي لموقع جبل مازيلا الذي تتواجد فيه المقبرة السيغاليتية، وبالضبط قبور المصاطب التي تعتبر إحدى أهم المعالم التي تتكون منها المقبرة، حيث نرى أن هذه القبور تتوزع على كامل جبل مازيلا، لكن نجدها بكثرة في الجزء الغربي. وقد استخدم في بناء هذه المصاطب الحجارة المحلية المنتزعة من نفس الجبل. حيث تظهر على سطح هذه الحجارة بعض الخدوشات التي تدل على أن إنسان تلك الفترة أستخدم أدوات معدنية لقلع هذه الحجارة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإنسان في

---

1 = G.Camps.Aux origines de. OPCIT.P. 118.

2 =رابح لحسن: المرجع السابق.ص31.

3 = محمد الصغير غانم: المقابر الميغاليتية بالشرق الجزائري.مجلة العلوم الإنسانية.دار الهدى الجزائر.العدد 15،جوان2001 ص. 159.

هذه المرحلة تخلي عن الأدوات الحجرية. وتعرف على المعدن واستخدمه في صناعة أدوات تساعده على قلع الحجارة واستخدامها في بناء هذه القبور الضخمة.

أما بالنسبة للمصاطب فقد تواجد في المقبرة عدة أنواع تختلف فيما بينها وقد قمت بتصنيفها إلى صنفين كل نمط يضم عدة أنواع:

- ✓ **من حيث الحلقات:** هناك خمسة أنواع:

أ. مصاطب منعدمة الحلقات.

ب. مصاطب ذات حلقة واحدة.

ج- مصاطب ذات حلقتين مركزيتين.

د- مصاطب ذات حلقتين غير مركزيتين.

ه- مصاطب ذات حلقة اسطوانية (حلقة قاعدية).

- ✓ **من حيث نوع الغرفة:** هناك ثلاثة أنواع:

ا- مصاطب ذات غرفة بارزة.

ب- مصاطب ذات غرفة مندسة.

ج- مصاطب ذات غرفة مدفونة.

وفيما يلي سأقوم بإعطاء وصف دقيق لكل نوع من هذه الأنواع على حدا.

أ. **مصاطب متعددة الحلقات:** يوجد في مقبرة جبل مازيلا عدد معتبر، ويتواجد هذه النوع من القبور في المناطق المسطحة المستوية، هذه لأنها لا تحتاج لأي دعم حجري حتى يحميها من الإنجرافات والسيول. (انظر الصورة رقم 1 والشكل رقم 1).

ب. **مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة:** ويجد أيضا الكثير منها،ويوجد هذا النوع ذو الحلقة الواحدة في الأماكن شبه المستوية لإحتياجها إلى دعم حجري يحميها من الظواهر الطبيعية.وتختلف الحلقة الحجرية من حلقة إلى أخرى هذا حسب قطرها،وحسب حجم الغرفة المتواجدة به.فعندما تكون الغرفة كبيرة يكون قطر الحلقة الحجرية كبير عادة يتراوح ما بين 2.80م، أما صخور الحلقة فهي مختلفة فهناك صغيرة وهناك كبيرة،وهناك حلقات حجرية واحدة وهي صغيرة يتراوح قطرها ما بين 01م إلى 3.80م.ويكمن الاختلاف هنا في نوع الغرف البارزة وهناك المتدسة والمدفونة وهذه الأنواع سأتطرق إلى الاختلاف الذي يكمن فيها في الأنواع الأخرى.المصاطب. (انظر الشكل رقم 4.3.2 والصورة رقم 02).

ج- **مصاطب ذات حلقتين حجريتين مركزيتين:** عثر في مقبرة بونوارة بجبل مازيلا على العديد على العديد من المصاطب على غرار اختلافها من حيث الغرف.فالمصطبة تتوسط الحلقة الحجرية الأولى وتحيط بهم حلقة حجرية ثانية وتكون المصطبة متمركزة في الوسط.ويتراوح قطر الحلقة الحجرية الداخلية من 2.00 م إلى 3.50 م، أما الحلقة الخارجية فيتراوح قطرها ما بين 5.00م إلى 9.00م.كما لاحظت من خلال زيارتي للمقبرة أن حجارة الحلقة الخارجية أكبر حجما من الحلقة الداخلية،هذه لتوفير الحماية من الأمطار والسيول. (انظر الصورة رقم 03 والشكل رقم 7.6.5.).

د- **مصاطب ذات حلقتين حجريتين غير مركزيتين:** ويتميز هذا النوع بوجود حلقة حجرية كبيرة،تتوسط نصف حلقة حجرية دائرية أخرى،حيث تتقاطع صخور هذه الأخيرة مع صخور الحلقة الأولى، والملاحظ هو أن صخور الحلقة الخارجية يكون دوما حجمها أكبر من الحلقة الداخلية ربما يعود ذلك إلى الانحدار الذي تقع فيه المصطبة. وتختلف الحلقة الغير مركزية من حيث الاتجاه فأحيانا تكون نصف

الحلقة من الجهة اليمنى وهذا لأن تلك الجهة تكون شديدة الانحدار.ولهذا تحتاج إلى دعامات أخرى مثل إضافة هذه الحلقة أي نصف الحلقة الحجرية لإعطائها الدعم والثبات. ويتراوح قطر الحلقة الخارجية عادة مابين 4.80م إلى 09م. (انظر الصورة رقم 4 والشكل رقم 10.09.08).

ه- **مصاطب ذات حلقة اسطوانية (مصاطب قاعدية):** وهي مصاطب تحتوي على حلقة حجرية واحدة،لكنها تختلف عن النوع الآخر في أنها تحتوي على و فوقها حلقة حجرية أخرى وهي متراصة فوق بعضها البعض،و تتكون في بعض الأحيان من ثلاث إلى أربع حلقات وقد وجدت في هذه المقبرة مصطبة تحتوي على حلقة حجرية اسطوانية تضم صفين من الحجارة،يبلغ قطرها 5م وقد بنيت هكذا بسبب وجود انحدار شديد ألزمهم بناء الصفوف الحجرية (انظر الصورة رقم 5 والشكل رقم 11).

✓ **من حيث نوع الغرفـــة:** من خلال زيارتي إلى المقبرة،لاحظت أن هناك اختلافا في نوع الغرف، حيث تمكنت من تمييز ثلاثة أنواع من الغرف تتمثل فيما يلي:

أ- **مصاطب ذات غرف بارزة:** ونجدها منتشرة بكثرة في المقبرة وهي مصطبة تكون جميع بلاطاتها العمودية ظاهرة فوق سطح الأرض،وتعلوها البلاطة الأفقية التي تشكل المائدة،وقد قمت ببعض القياسات المتعلقة البلاطات،حيث يتراوح طول البلاطة 2.90م والعرض 1.70 م.أما البلاطات الجانبية فيتراوح طولها ما بين 2.00م إلى 2.50م. أما عرضها فيقدر بحوالي 0.90م .)انظر الصورة رقم 06).

ب **مصاطب ذات غرف مندسة:** وفي غالب الأحيان نجد هذا النمط من الغرف منتشر في المنحدرات وعلى قمم المرتفعات.حيث لا تسمح الأرض بإظهار كل الركائز فتكون الركائز أي البلاطات الأفقية مغموسة تحت الأرض،ولا يظهر منها سوى القليل أي تظهر بحوالي 0.30م إلى 0.20م فوق الأرض،ويظهر معها سطح المائدة. وقد وجد هذا النوع في مقبرة جبل مازيلا بكثرة،وهذا راجع إلى أن طبيعة الجبل يمتاز بالانحدار وبذلك وطبوغرافية المكان هي من فرضت عليهم هندسة الغرف واختلفت. (انظر الصورة رقم 07).

ج- **مصاطب ذات غرف مدفونة:** وهي مصاطب دفنت جميع بلاطاتها الأفقية تحت الأرض، ولا يظهر منها شئ،ويمكن التعرف عليها إلا أن من خلال رؤيتنا للمائدة أي البلاطة العمودية،وينتشر هذا النوع في المنحدرات البسيطة،تتراوح مقاسات الموائد ما بين 1.90م إلى 2.90م وأحيانا إلى 3.20م.يختلف من مصطبة إلى أخرى. (أنظر الصورة رقم 08.).

إضافة إلى أني وجدت في المقبرة مصطبة تحتوي على غرفتين جنائزيتين محاطتين بحلقة حجرية واحدة. (أنظر الصورة رقم 09.).

المبحث الثاني: البازينات les bazinas

1/مفهومها:

يعرفها معظم الباحثين بأنها إحدى نماذج المدافن الحجرية وقد اختار مصطلح البازينية مجموعة من الأثريين للتعبير عن نوع من القبور التي تعلوها كيل مستديرة الشكل.وتكون أحيانا مدرجة حيث تتكون من دوائر متتالية بشكل دائري وتبدأ هذه الدوائر بالتقلص كلما صعدت نحو الأعلى لتظهر بعد ذلك بشكل حلزوني.[1]

يستعمل في بناء البازينات الحجارة الضخمة لبناء الحلقات الدائرية و المتراصة، ثم يملأ الفراغ الموجود بين الحلقة والغرفة الجنائزية بالأتربة والحجارة الصغيرة.[2]

وكلمة بازينة أصلها أمازيغي وتعني قبور الجهلاء أو الوثنيين، وقد تم استعمالها بكثرة في الشرق الجزائري و تونس،كان يطلقها الأهالي على القبور التلية السابقة للعهد الإسلامي.وقد أطلقها لأول مرة فيرود ***L.FERAUD*** على التلال الجنائزية الترابية لسهل مسكانة،بعدها استعملها لوترنو ***LETOURNEUX*** سنة 1867،ثم بورغينية ***BOURGUINAT*** سنة 1868 وكانوا يقصدون بها التلال الجنائزية ذات الدرجات وهناك بعض الباحثين لم يميزوا بين الجثوة العادية و البازينية، لكن نذكر بلاري ***PALLARY*** و كامبس ***CAMPS*** قد وضحوا مفهوم هذا المصطلح،وأطلقوه كل الجثوات التي تحمل كساء خارجي ذو أشكال هندسية متنوعة ويكمن الاختلاف إلا بالمظهر الخارجي المتطور للبازينة.[3]

1=محمد حسين فنطر: المرجع السابق،ص.16.
2= محمد صغير غانم: التوسع الفينيقي في غربي حوض البحر المتوسط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.1979. ص.16.
3= رابح لحسن،المرجع السابق.ص.31.

2/ أصلها: البازينات هي من المدافن المميزة للسكان المحليين،وبقيت مستعملة إلى ما بعد الغزو الروماني وهي نمط معماري متطور قليلا عن التلال وهي في الأصل مشتقة منه،والتلال هي محطية الأصل تميز بها سكان البربر.[1]

3/ إنتشارها: تنتشر وتتوزع قبور البازينات في العديد من مواقع المغرب،حيث تتواجد في كل من الجزائر والمغرب وتونس[2]. وتنتشر في الجزائر خاصة في الشرق الجزائري، مقابر الميغاليتية بقسنطينة، أشهرها تلك المت واجدة في مقبرة بونوارة، جبال الأوراس في السهول، مسكيانة،جبل مستيري في الجزائر، في تبسة وفي الاطلس الصحراوي والمناطق السهبية (السهوب) في كل مكان من عين الصفراء أولاد جلال وواد تامدة.

كما تتواجد في المغرب الأقصى في كل من قرسيف،تيطوان،و تافيلالت والغور،أما في تونس فنجدها في كل من برج فج فدي شمال تونس، وشمتو[3].

4- وصفها وتنميطها: لقد قام ***G. CAMPS*** بحفر معلمين، ولم يكونا عبارة عن مصاطب، لأنها وحسب قوله لم تكن مغطاة، والغرفة الجنائزية مدفونة بالكامل في التلال حيث أظهرت الحفرية أنهما معلمين من نوع بازينات، وهما بارزتين متطورتين وقد قال بأنهما تشبه في شكلها العام المصاطب ذات القاعدة، ويصل ارتفاعها إلى حوالي 06 م في مقبرة بونوارة[4]، وقال بأنها ذات قاعدة محاطة بصخور ذات شكل مربع الزوايا. وقال بأن البازينة التي وجدت في مقبرة بونوارة لها ثلاث صفوف حجرية. وتم ملأ الفراغ الداخلي بحجارة صغيرة [5] وقد عثرت في المقبرة على بازينة محاطة بثلاث صفوف من الحجارة. (انظر الصورة رقم 10).

---

1 = محمد الصغير غانم،المرجع السابق،ص17.
2 = محمد حسين فنطر،المرجع السابق،ص.7.
3 = رابح لحسن،المرجع السابق،ص. 30،29.
4 = G.Camps :La Nécropole Mégalithique . OPCIT,P.40.
5 = G.Camps : Aux Origines . OPCIT, P.162.

المبحث الثالث:الجثوة الجنائزية TUMULUS

1/مفهومها: هي عبارة عن ركام أو كومة من الأحجار،على شكل مخروط مبتور،تغطي غرفة الميت، وتأخذ قاعدتها أحيانا أشكال مربعة.لكن في غالب الأحيان نجدها دائرية الشكل،علوها يختلف من الجثوة إلى أخرى، أما متوسط قطرها فيتراوح ما بين 5و6 أمتار،وأحيانا يصل حتى 20 م،كما تحاط في أغلب الأحيان بسياج أو حلقة من الأحجار والبلاطات حتى تحميها من الانهيارات.[1]

وقد سميت بعدة أسماء، ففي بلاد المغرب تسمى "الرجم" REDJEMS وهو يوجد غالبا في الأرياف ويكثر في الشرق الجزائري.وكذلك " الكركور" KERKOURE وتطلق هذه التسمية في الغرب الجزائري والمغرب الأقصى.وهناك نوع مخروطي خلي من الغرفة.وهناك الذي يحتوي على غرفة،ونوع أخر تابوت حجري للدفن.

2/ أصلها: هي محلية وتعتبر من القبور البدائية مع بعض التطور.[2]

3/انتشارها: تنتشر عبر كامل المغرب،ففي الجزائر تمتد على نطاق واسع يشمل كل من القطاع الوهراني،والوسط،جبال الحضنة،جنوب الأطلس الصحراوي ووسط الصحراء.وهي تنتشر في كافة شمال إفريقيا،وقد عرفت تطور تدريجي في مراحلها. [3]

وتمتد أثار الجثوات حتى حدود النيجر جنوبا وحتى النيل شرقا وتمتد حتى جزر الكناري غربا.[4]

4/وصفها وتنميطها: لقد تمكنت من التعرف على قبر من نوع TUNULUS الذي يتمثل في كومة من الحجارة المتراكمة فوق بعضها البعض وذلك بالقرب من جبل مازيلا. و يتكون التل الجنائزي من

1= رابح لحسن،المرجع السابق، ص.28.
2= محمد الصغير غانم،معالم التواجد البوني في الجزائر،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ص.20.
3= رابح لحسن:المرجع السابق،ص. 28.
4= S.Gsell , Les Monuments Antique de l'Algérie, TA,1901,P.6 .

حلقة حجرية مبنية بصخور متوسطة الحجم انتزعت من عين المكان، يرتفع نحو الأعلى بشكل مخروطي، تتوسطه غرفة جنائزية مستطيلة الشكل مبنية ببلاطات جيرية يبدو لي حسب تركيبتها الجيولوجية بأنها مجلوبة من مرتفعات و ربوات أخرى قريبة من هذا المكان. (انظر الصورة رقم 11 الشكل رقم 13.) .

ملحق

الفصل الثاني

الصورة رقم 01 : مصطبة منعدمة الحلقات

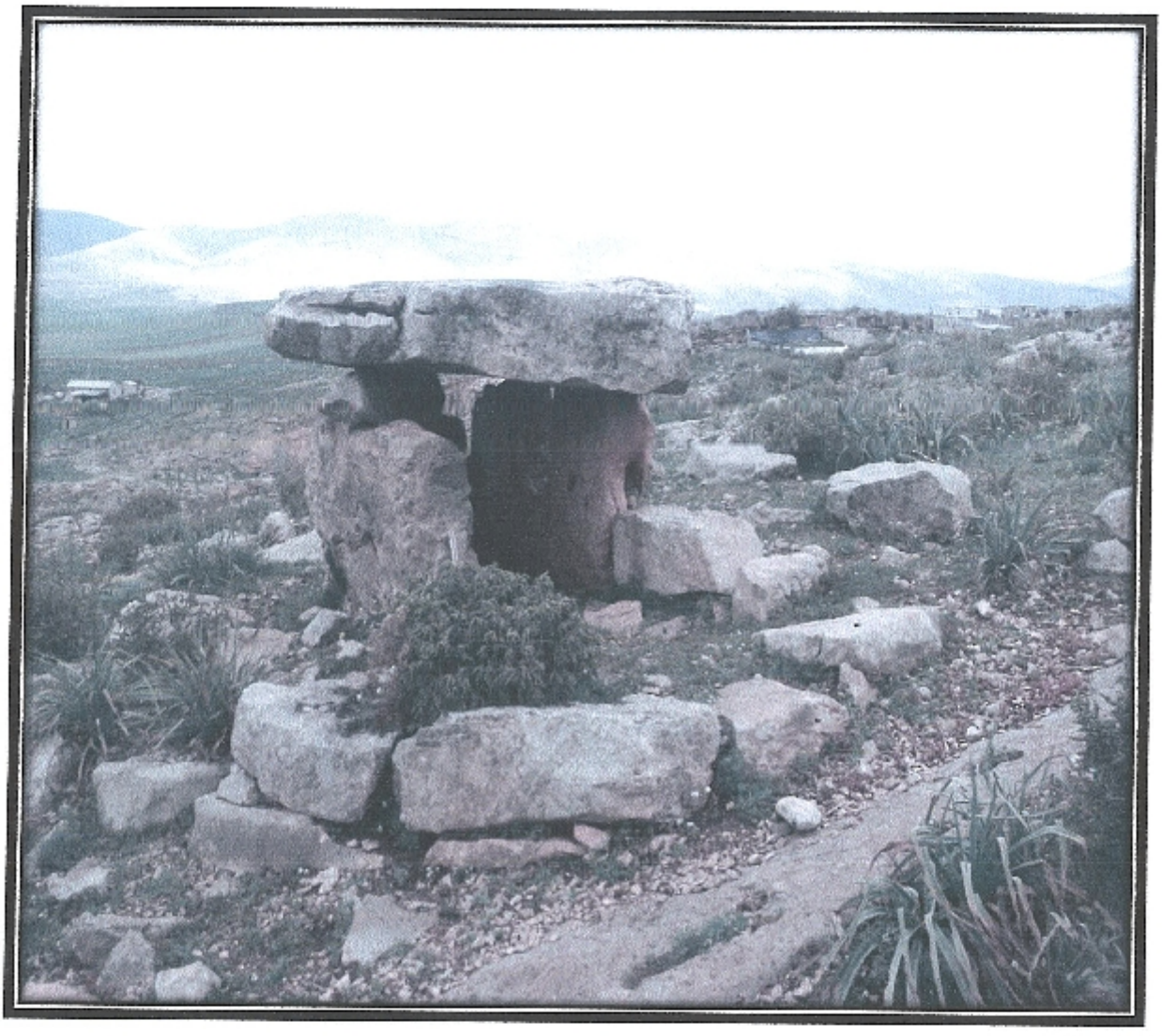

الصورة رقم 02 : مصطبة ذات حلقة حجرية واحدة

الصورة رقم 03 : مصطبة ذات حلقتين حجريتين مركزيتين

الصورة رقم 04 : مصطبة ذات حلقتين حجرتين غير مركزيتين

الصورة رقم 05 : مصطبة ذات حلقة حجرية اسطوانية

الصورة رقم 06 : مصطبة ذات غرفة بارزة

الصورة رقم 07 : مصطبة ذات غرفة مندسة

الصورة رقم 08 : مصطبة ذات غرفة مدفونة

الصورة رقم 09 : مصطبة ذات غرفتين جنائزيتين

الصورة رقم 10 : غرفة وحلقة بازينة

الصورة رقم 11 : تل جنائزي

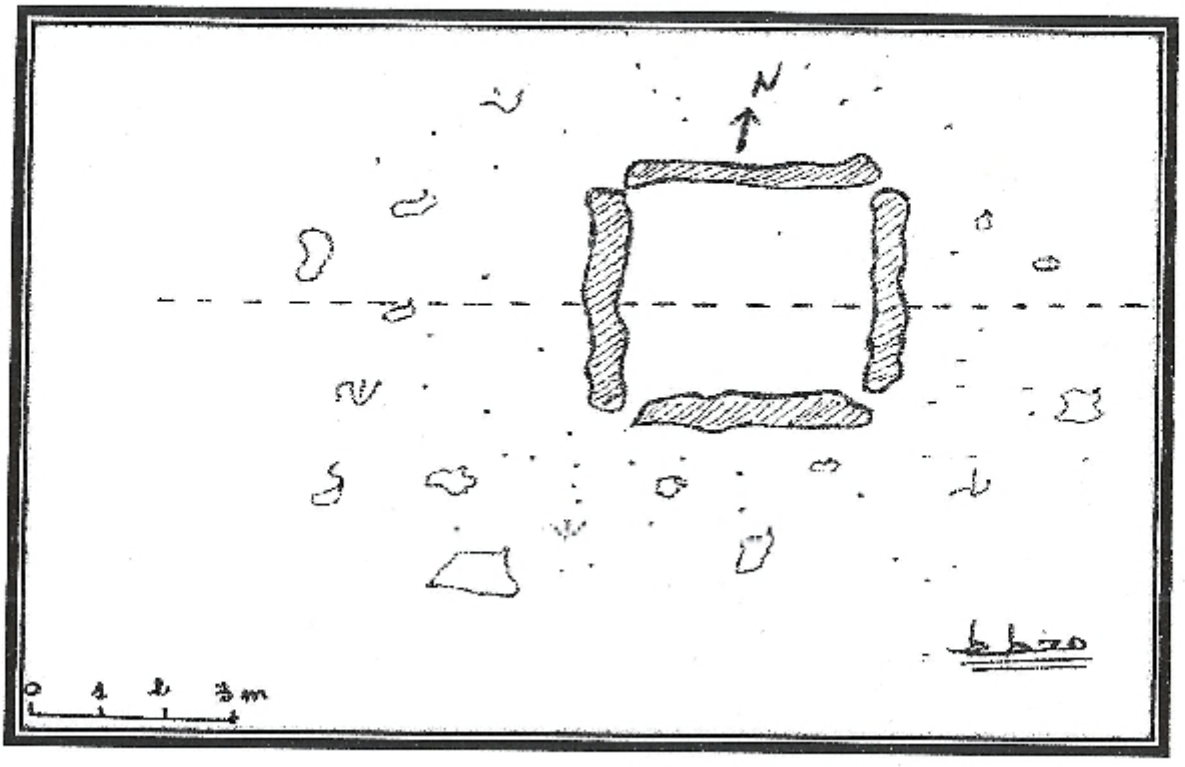

الشكل رقم 01 :مصاطب منعدمة الحلقات

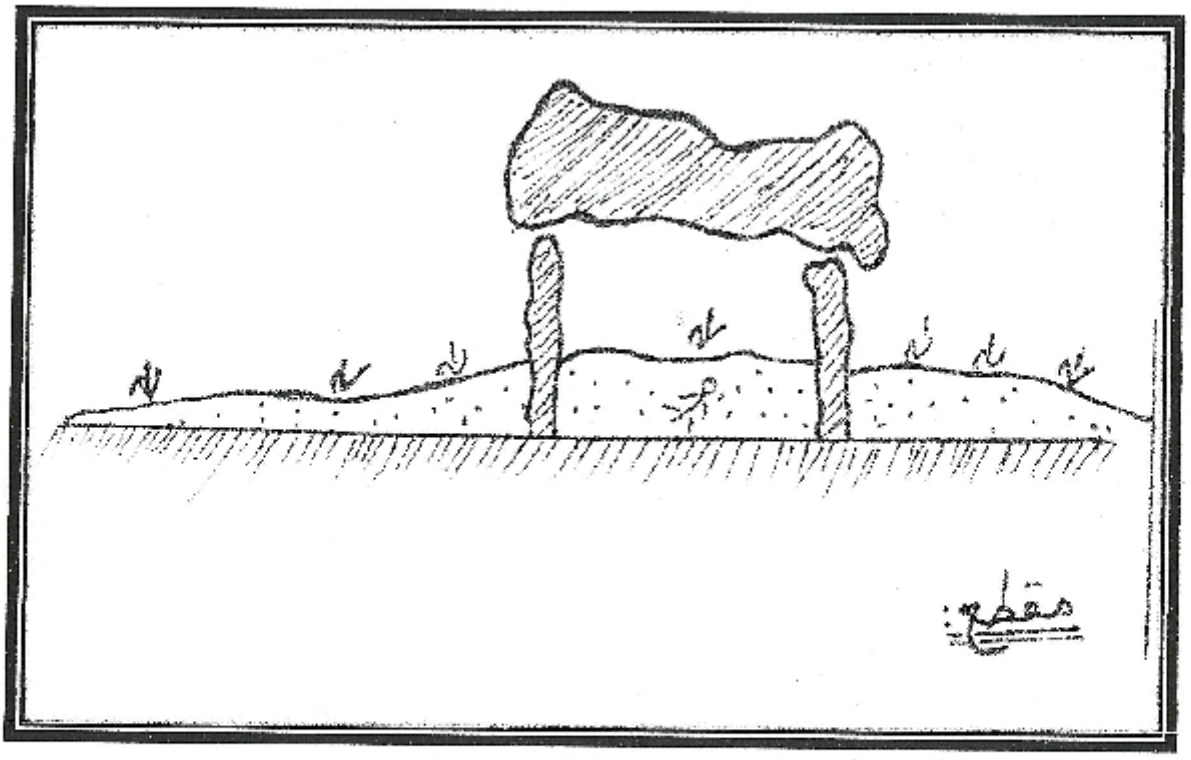

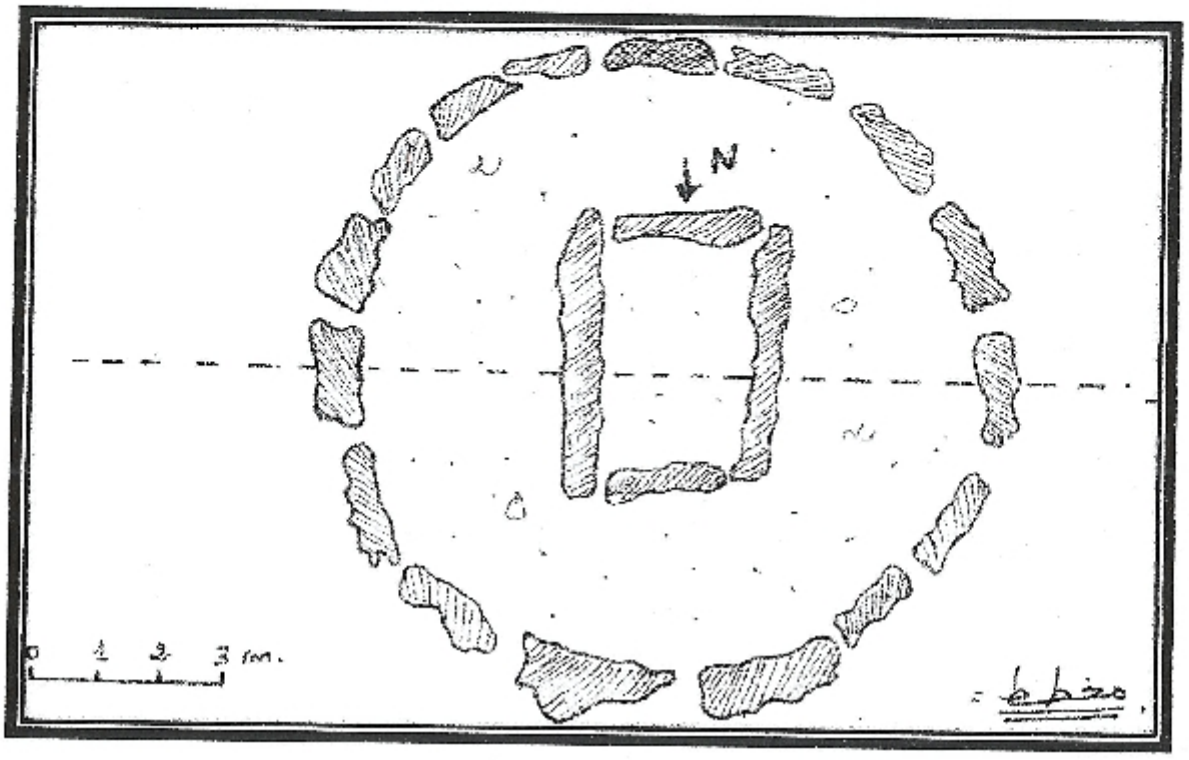

الشكل رقم 02 :مصطبة ذات حلقة حجرية واحدة و غرفة بارزة

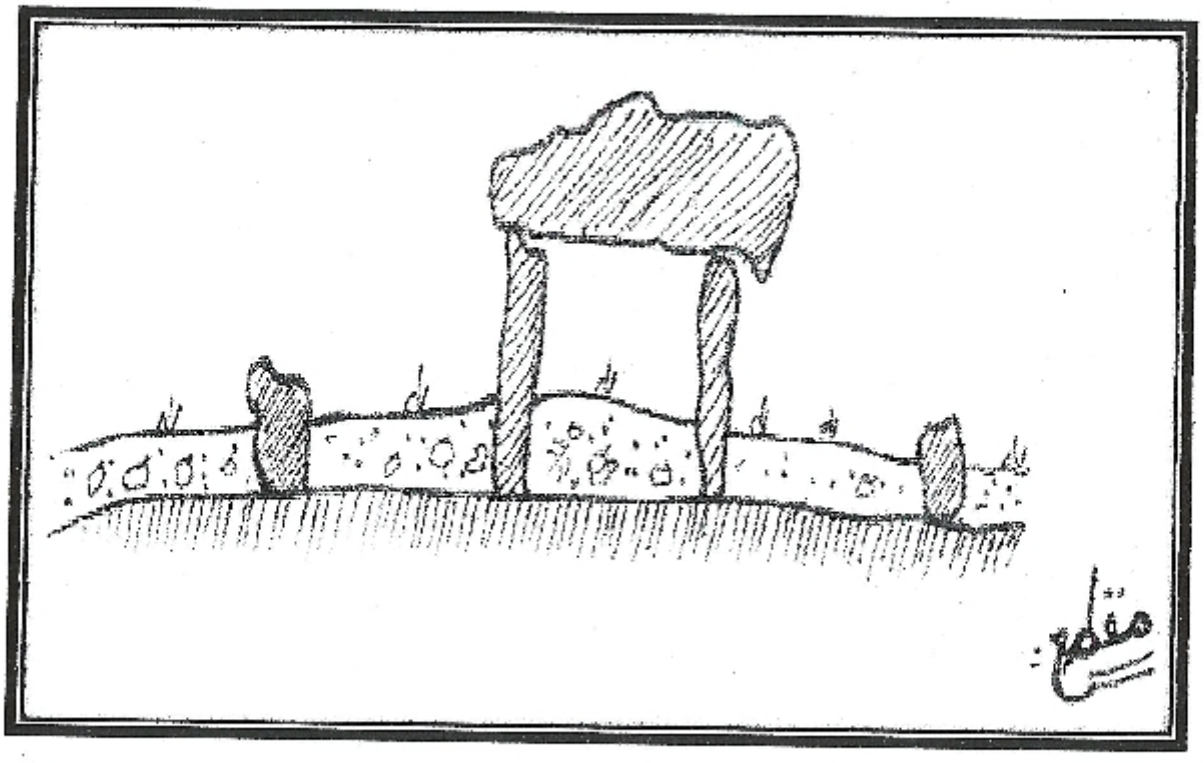

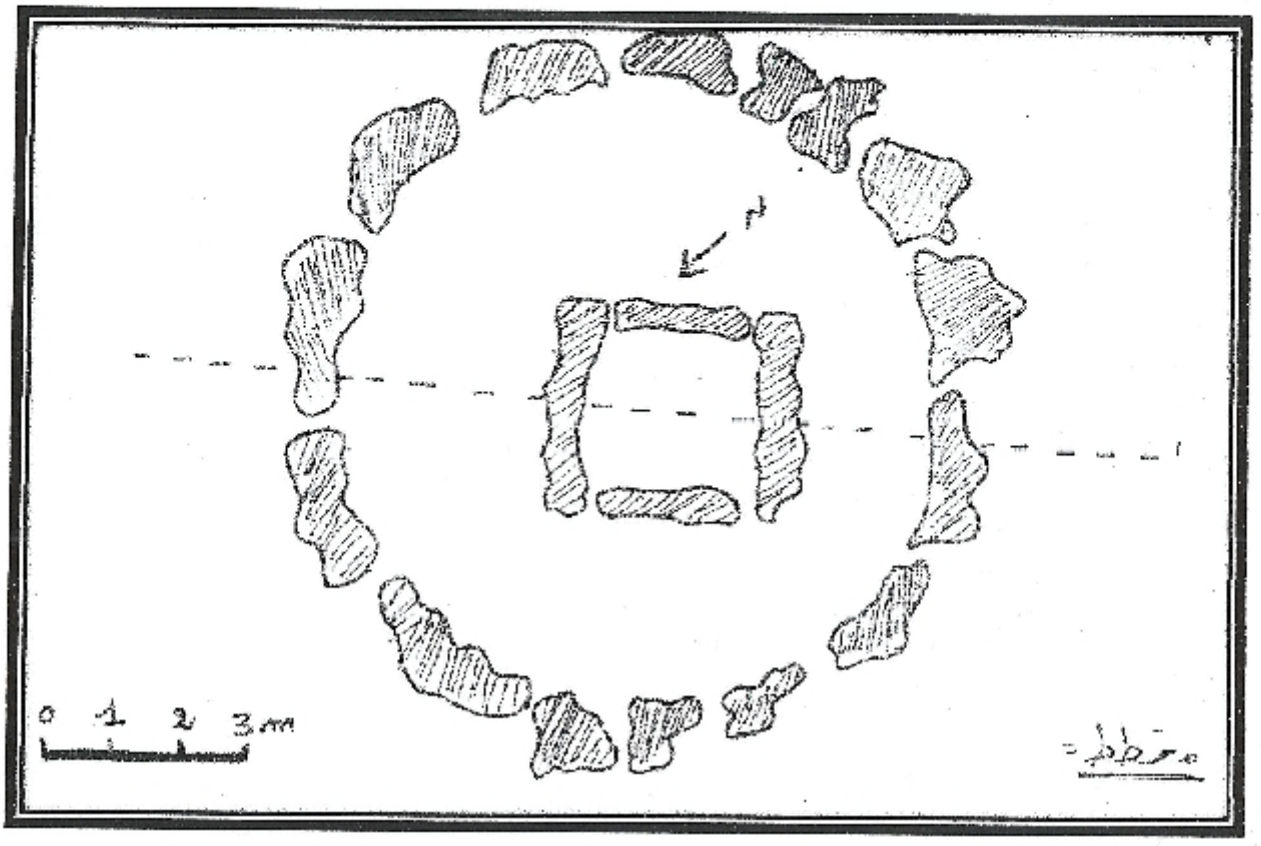

الشكل رقم 03 :مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة وغرفة مندسة

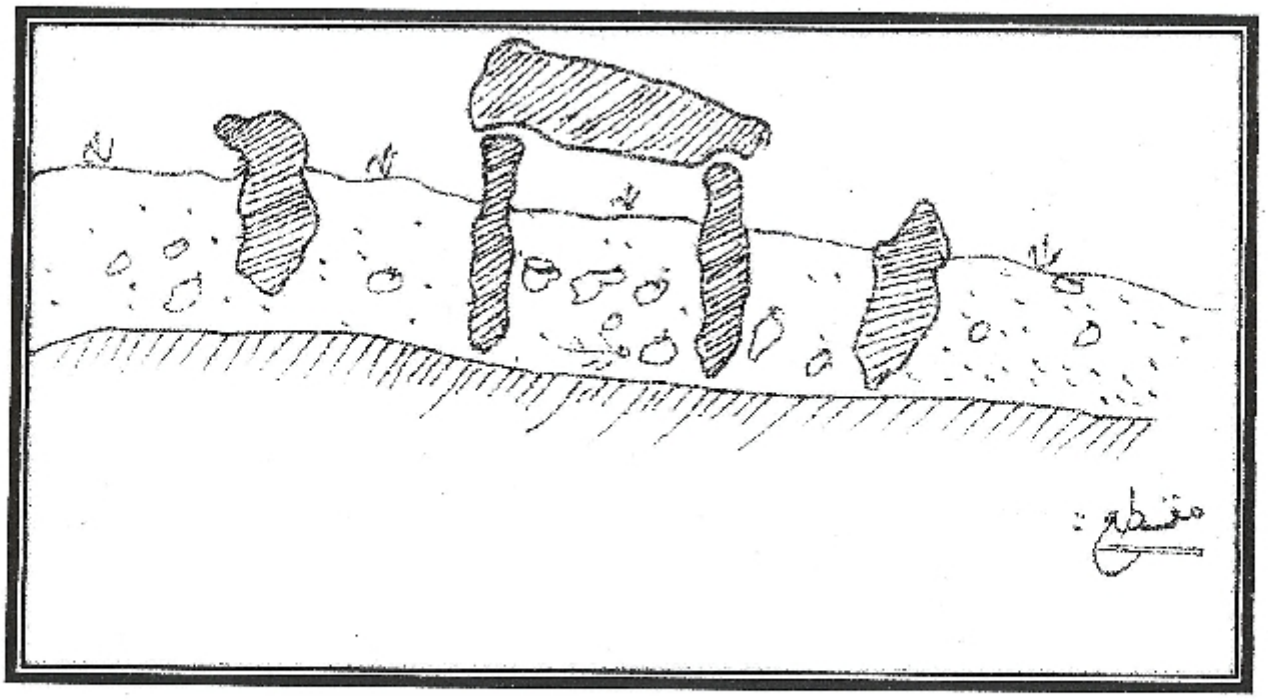

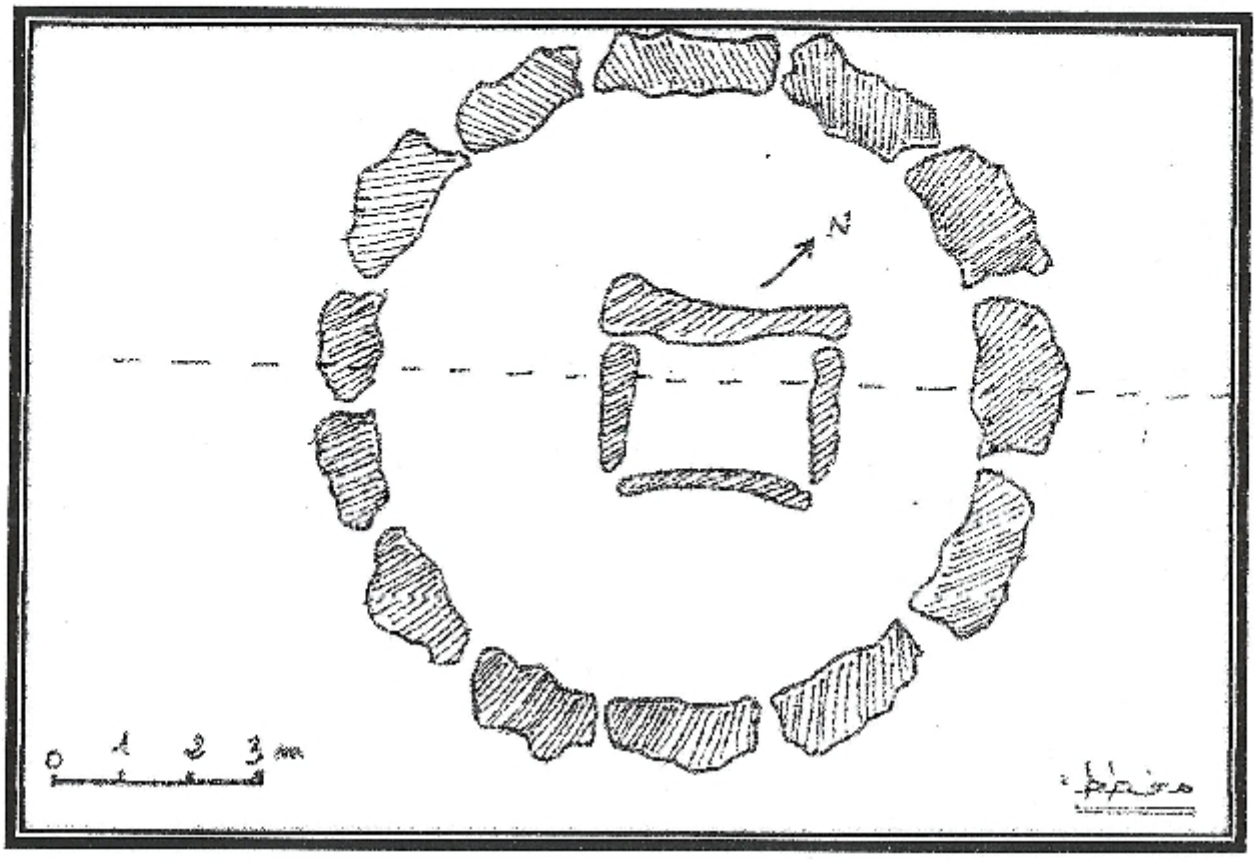

الشكل رقم 04 :مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة و غرفة مدفونة

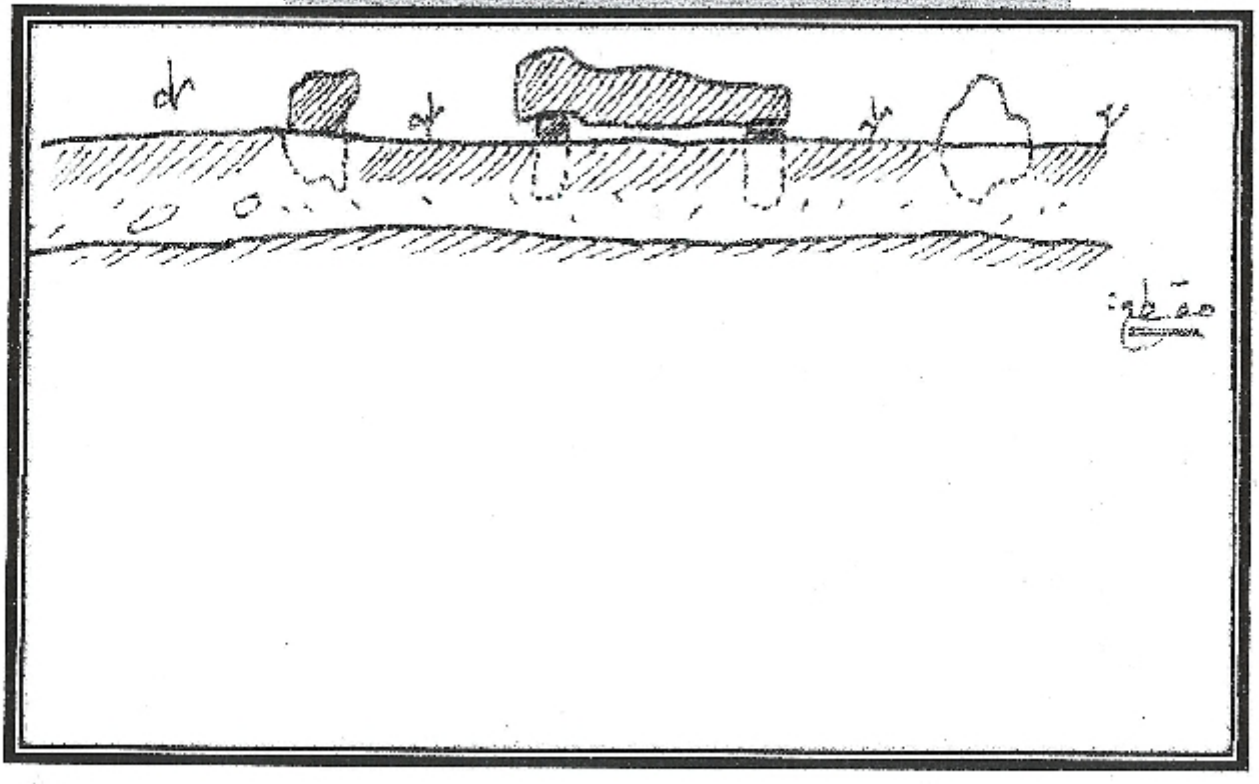

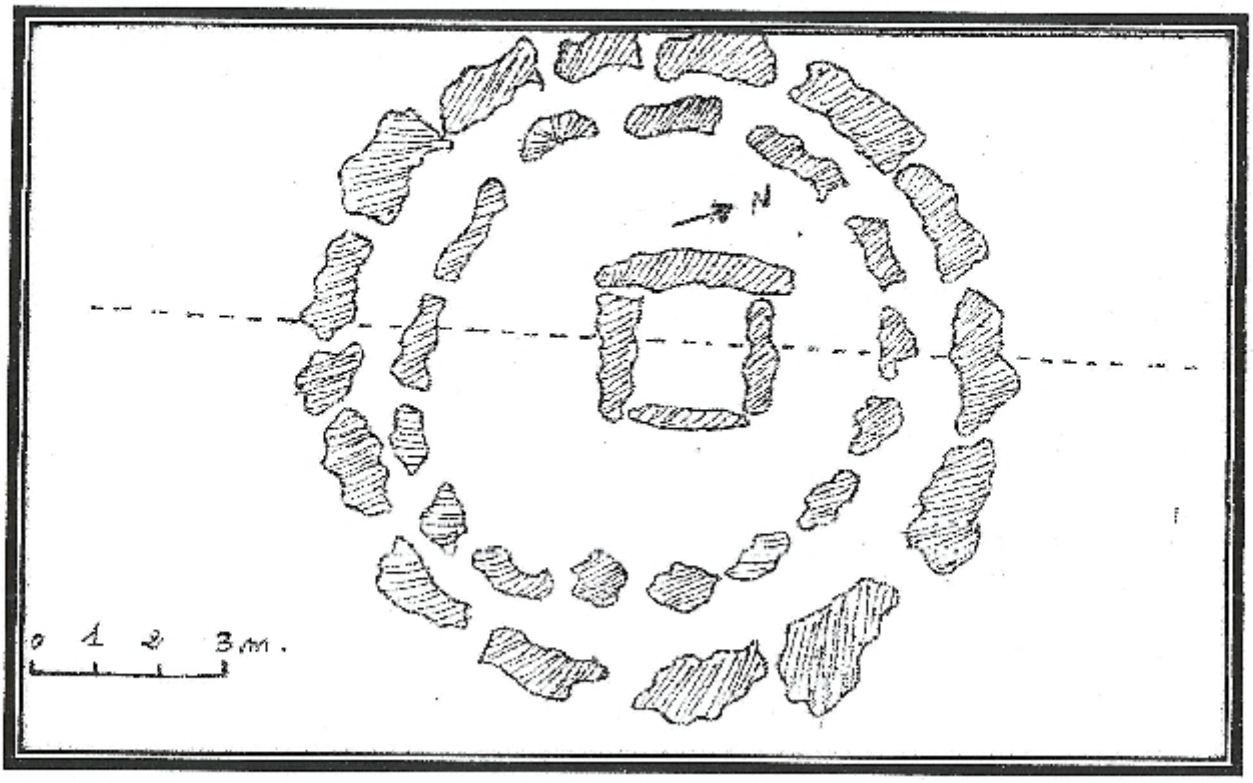

الشكل رقم 05 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين مركزيتين وغرفة بارزة

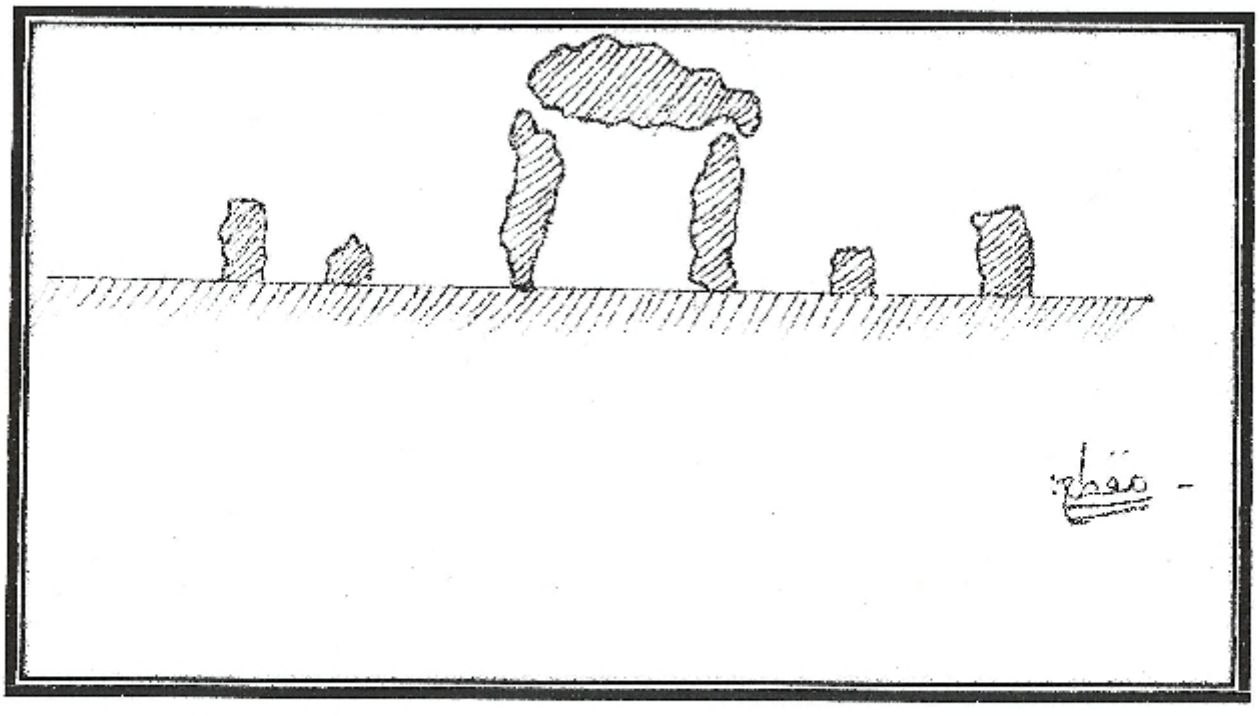

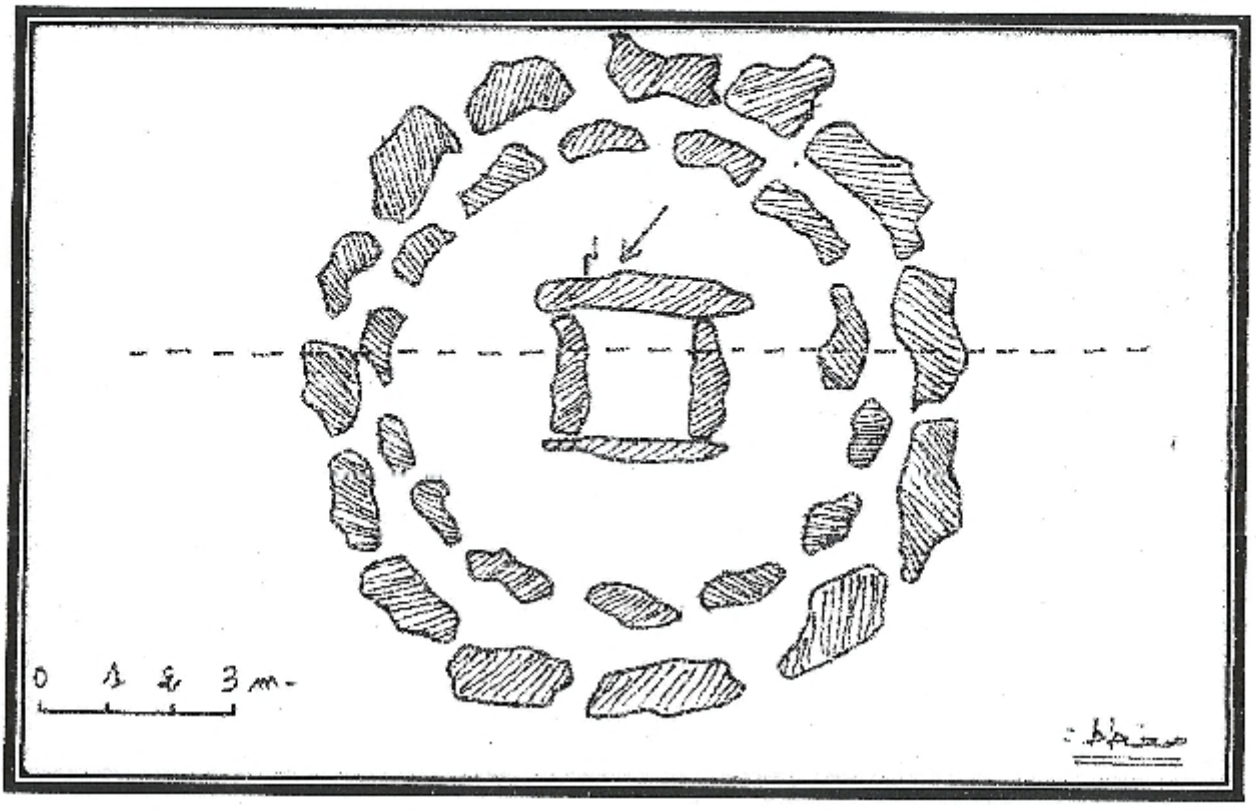

الشكل رقم 06 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين مركزيتين وغرفة مندسة

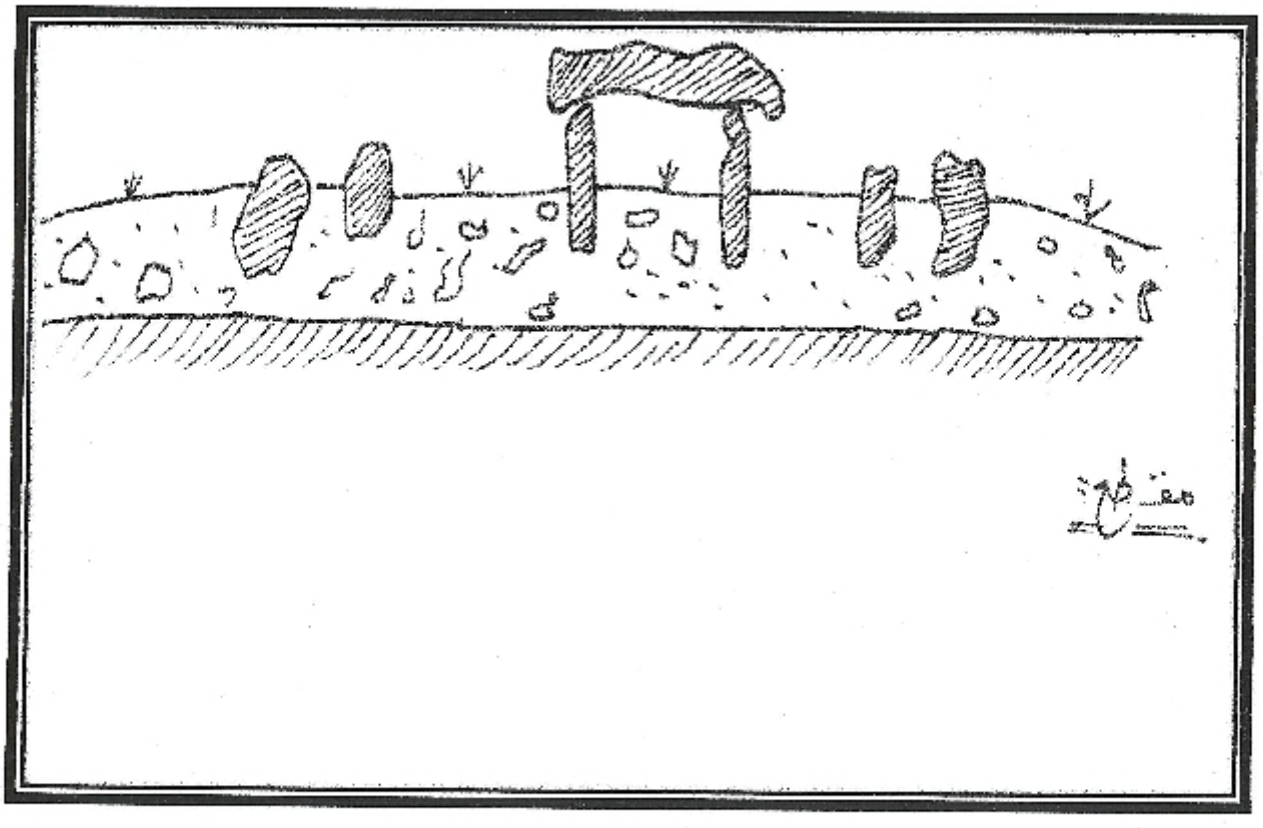

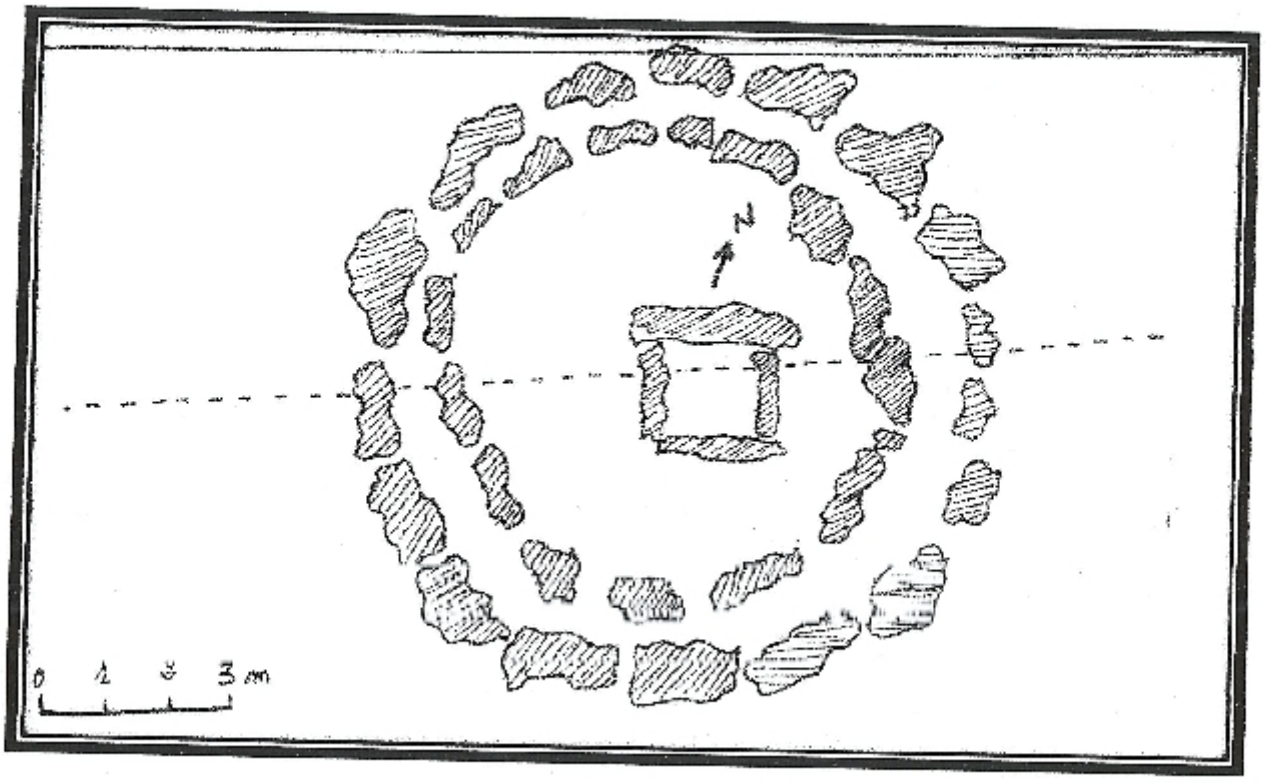

الشكل رقم 07 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين مركزيتين وغرفة مدفونة

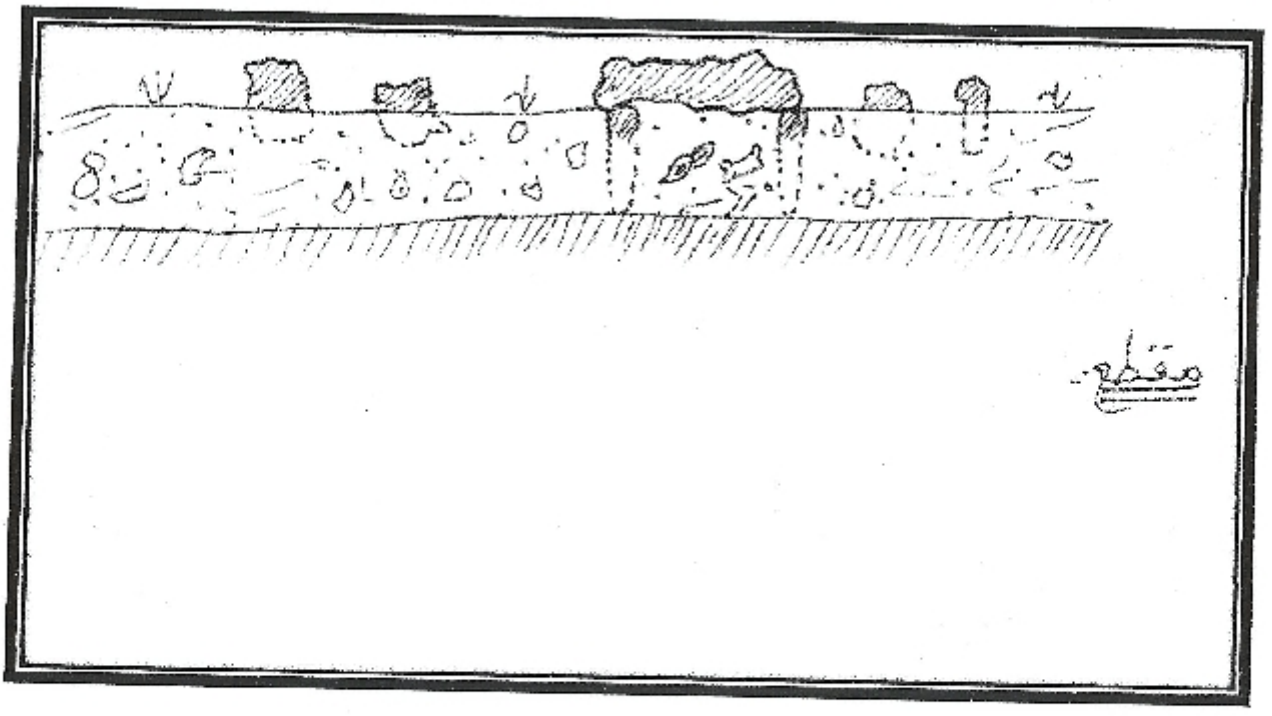

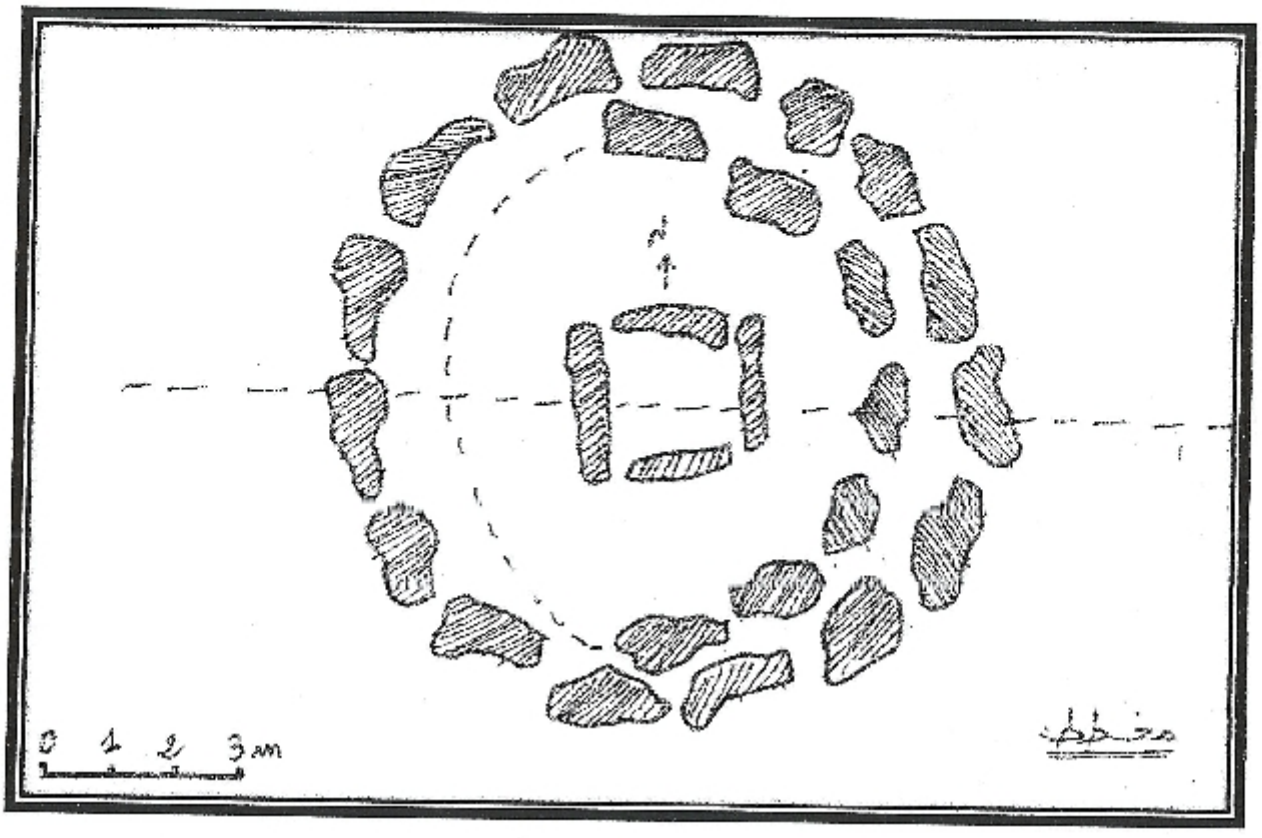

الشكل رقم 08 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين غير مركزيتين وغرفة بارزة

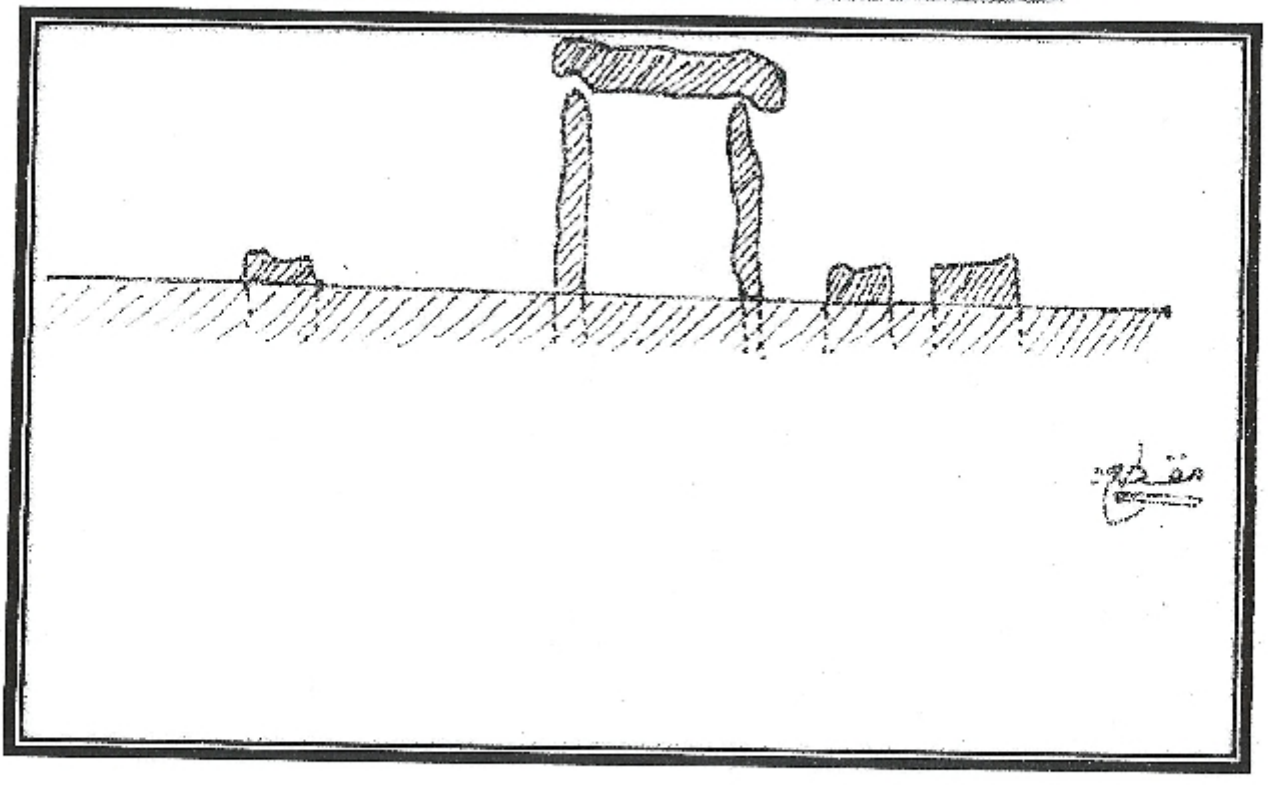

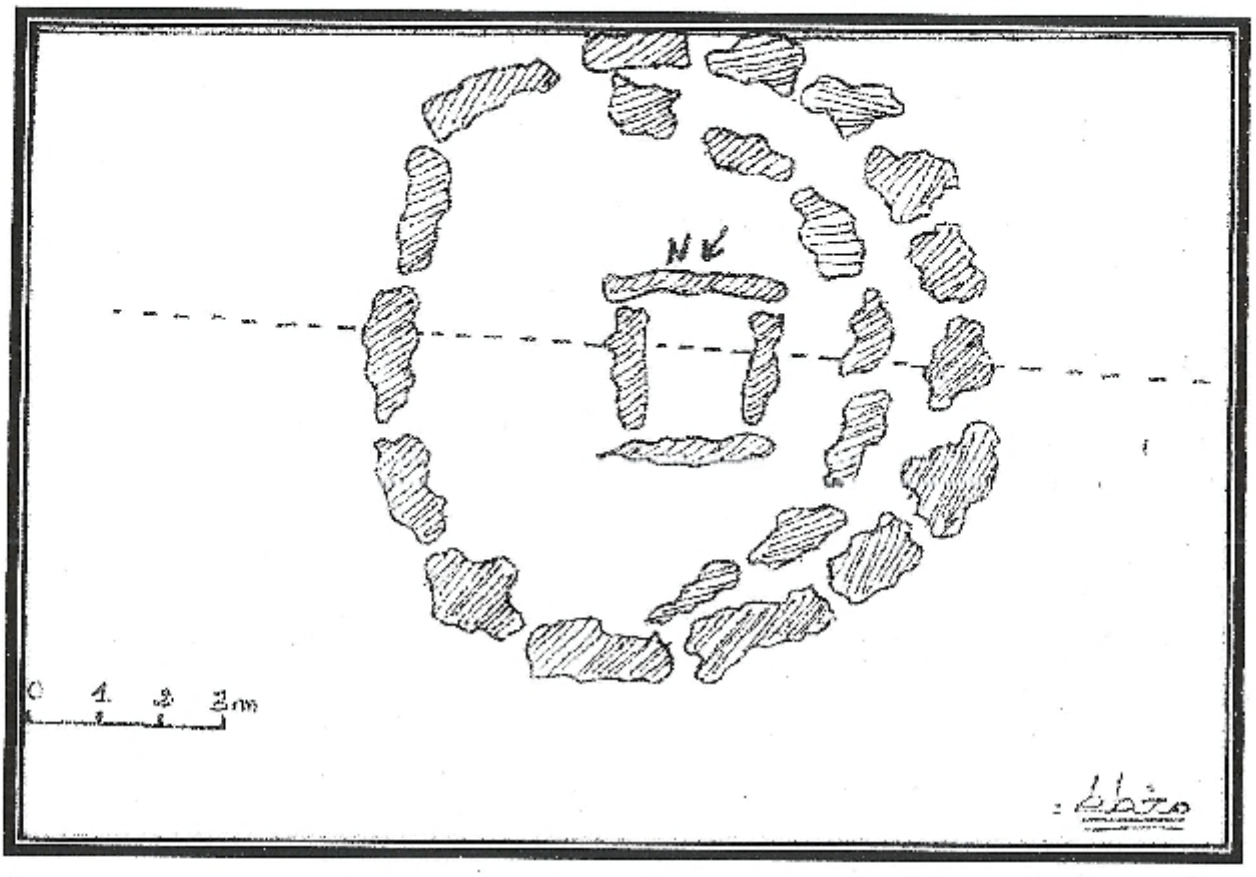

الشكل رقم 09 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين غير مركزيتين وغرفة مندسة

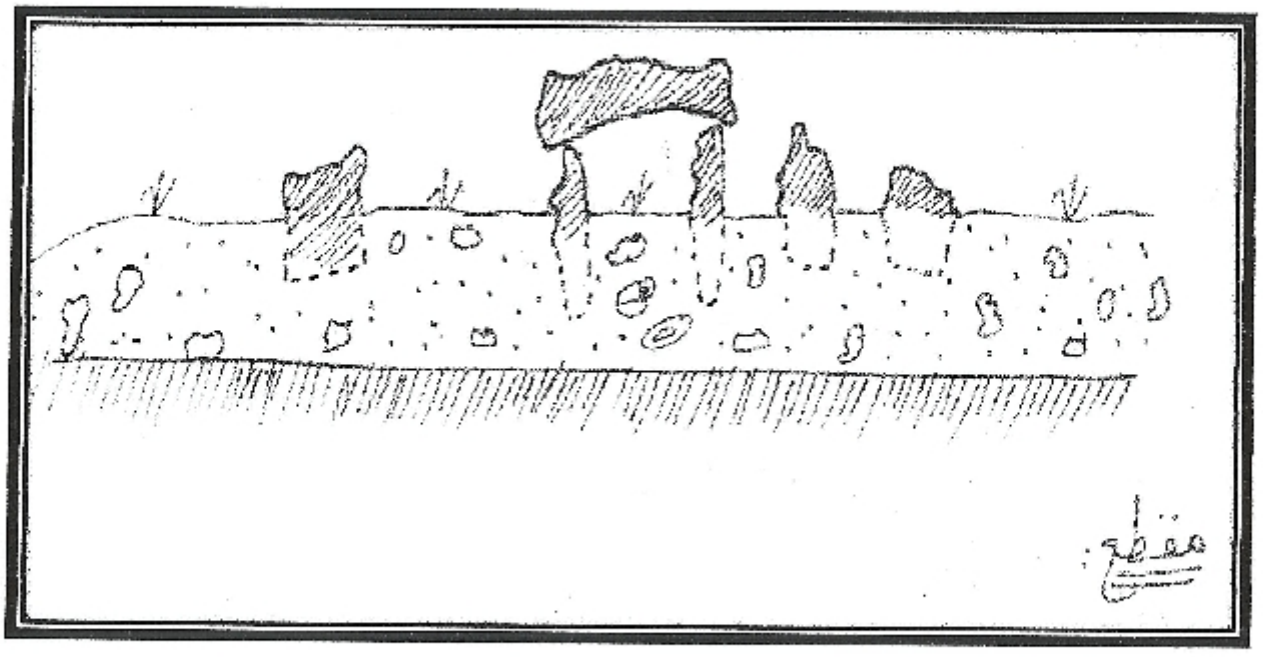

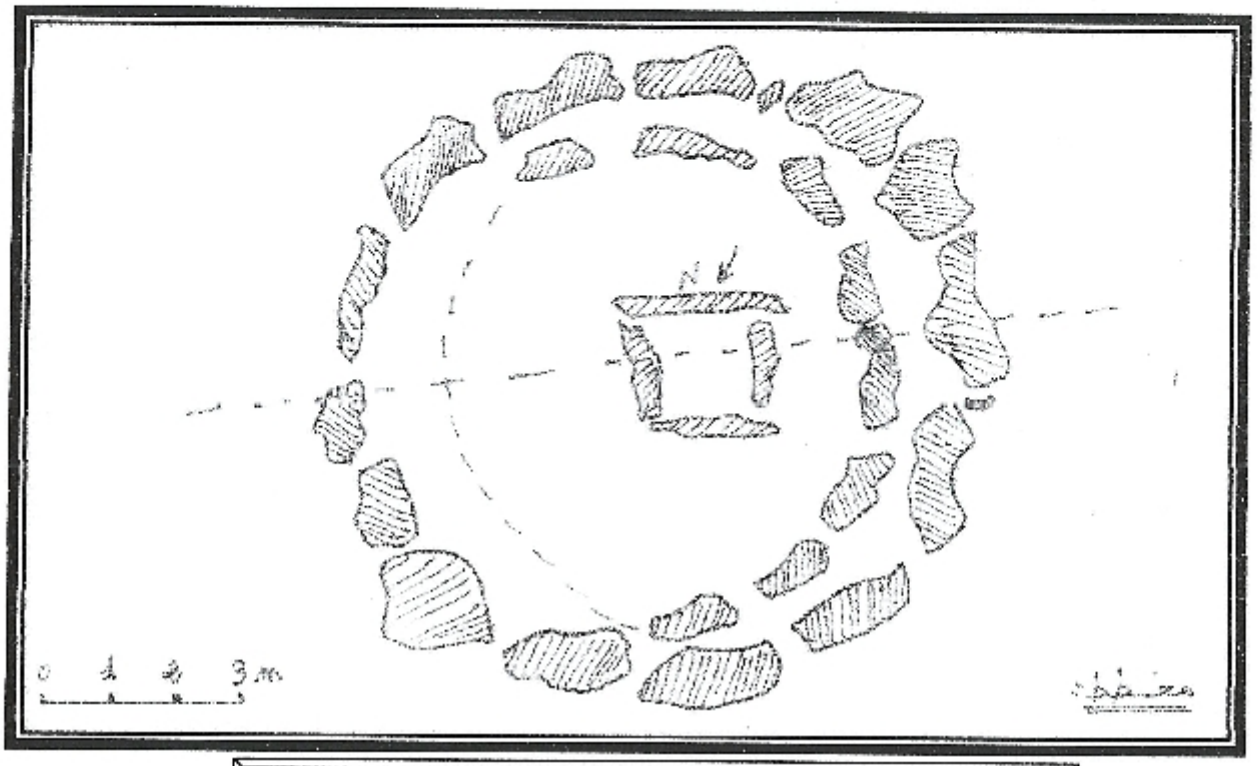

الشكل رقم 10 :مصاطب ذات حلقتين حجريتين غير مركزيتين وغرفة مدفونة

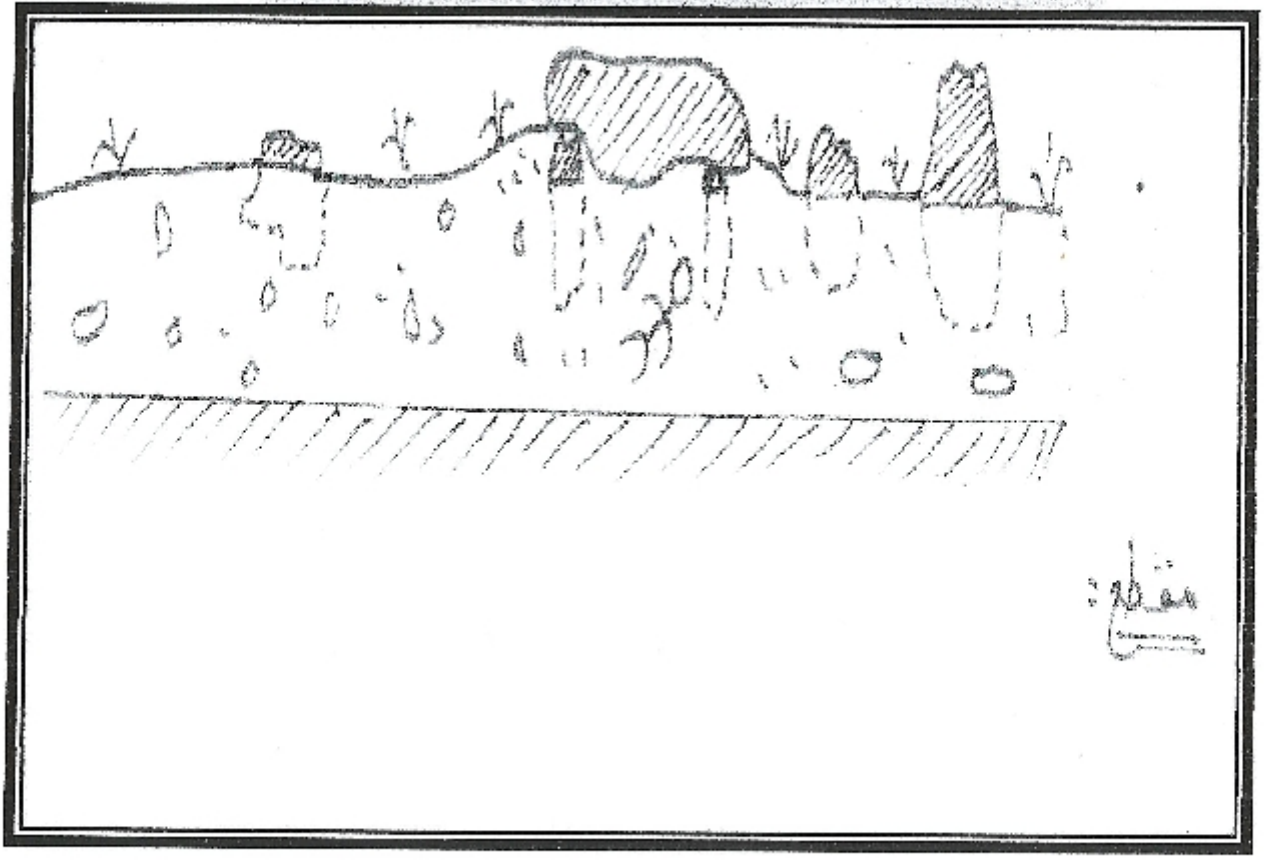

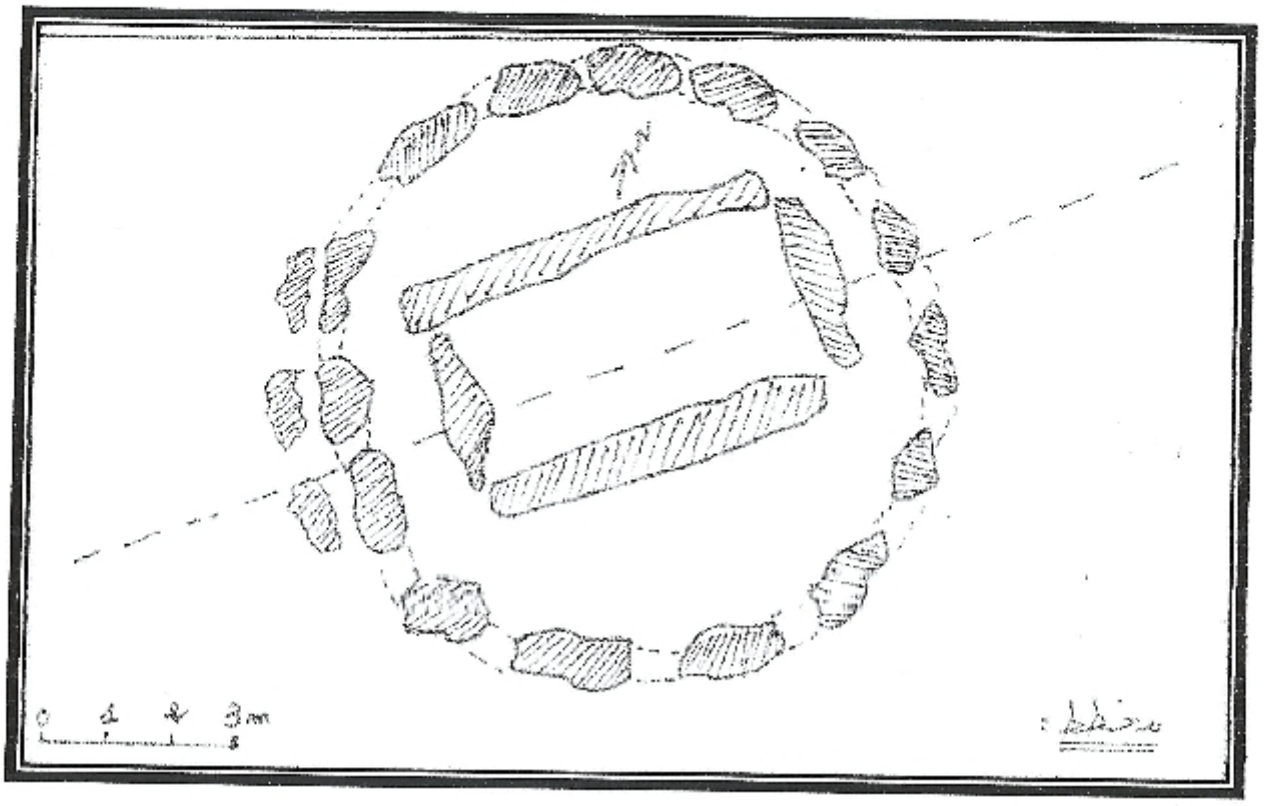

الشكل رقم 11 :مصاطب ذات حلقة أسطوانية

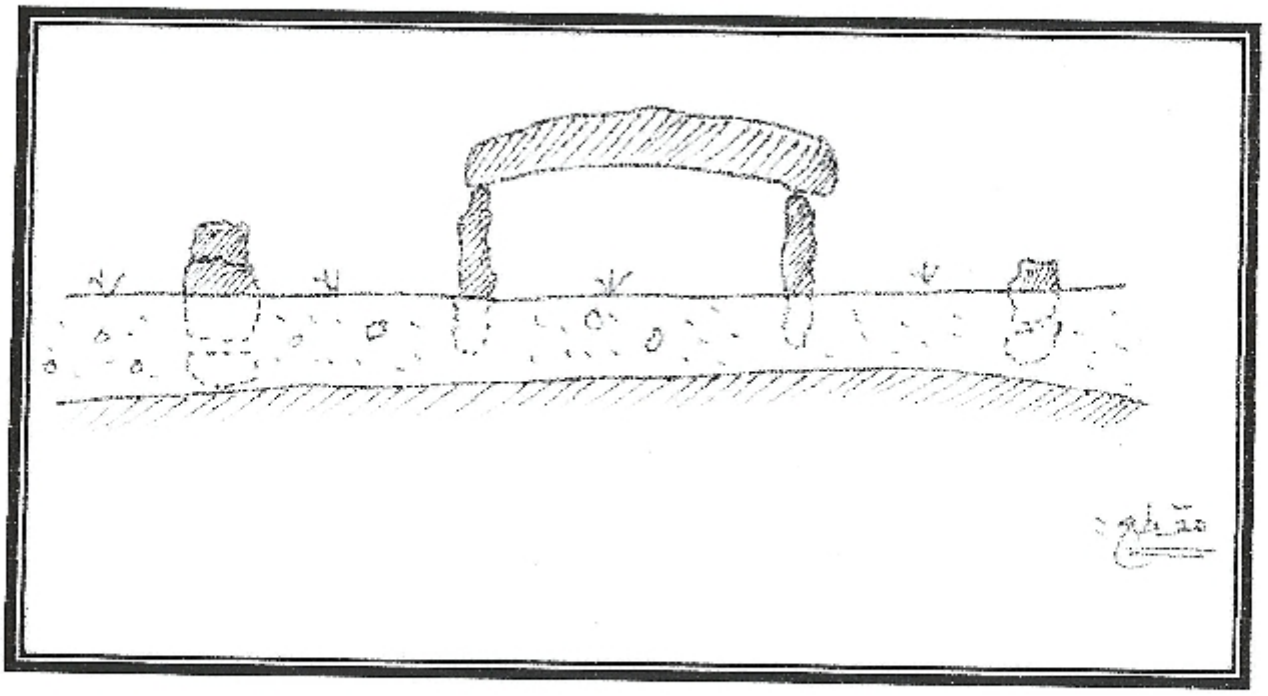

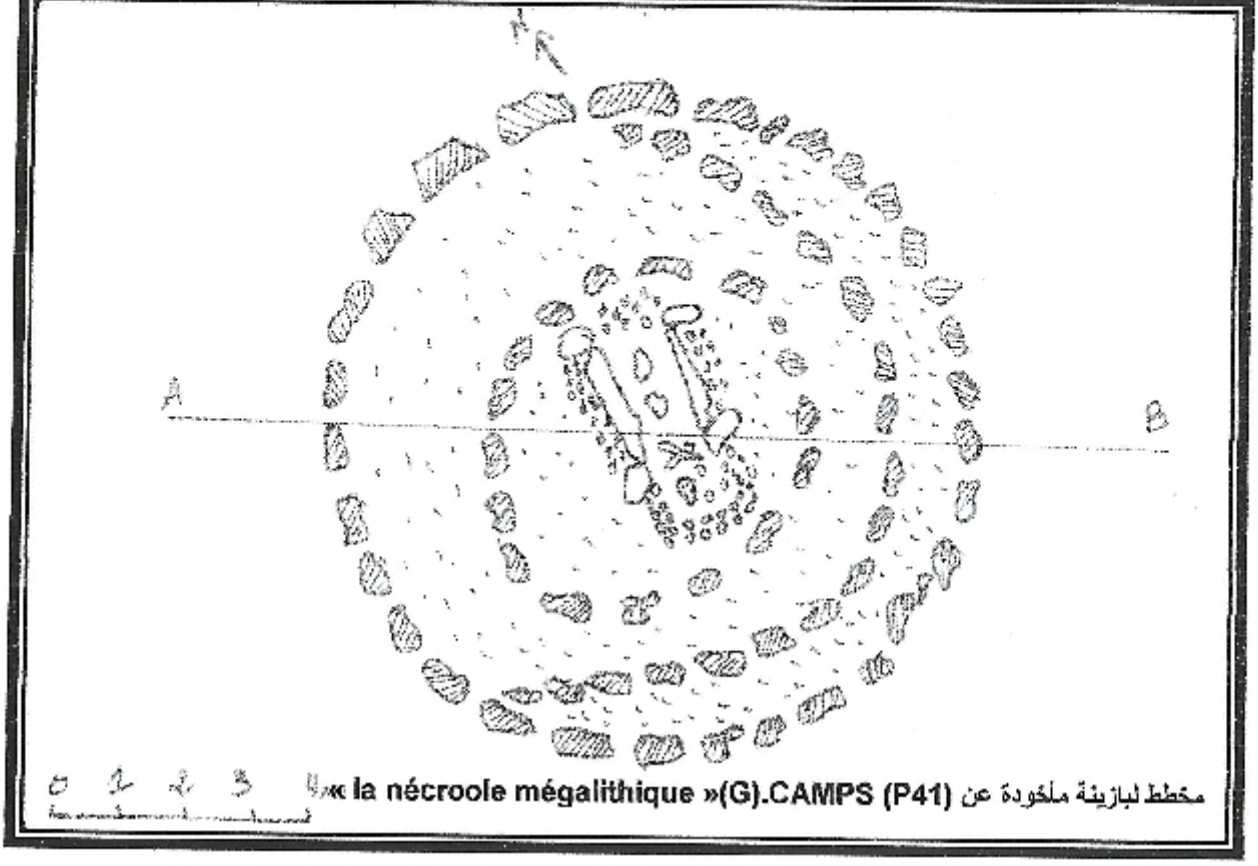

مخطط لبازينة ملخودة عن «la nécroole mégalithique »(G).CAMPS (P41)

الشكل رقم 12 :مخطط لبازينة

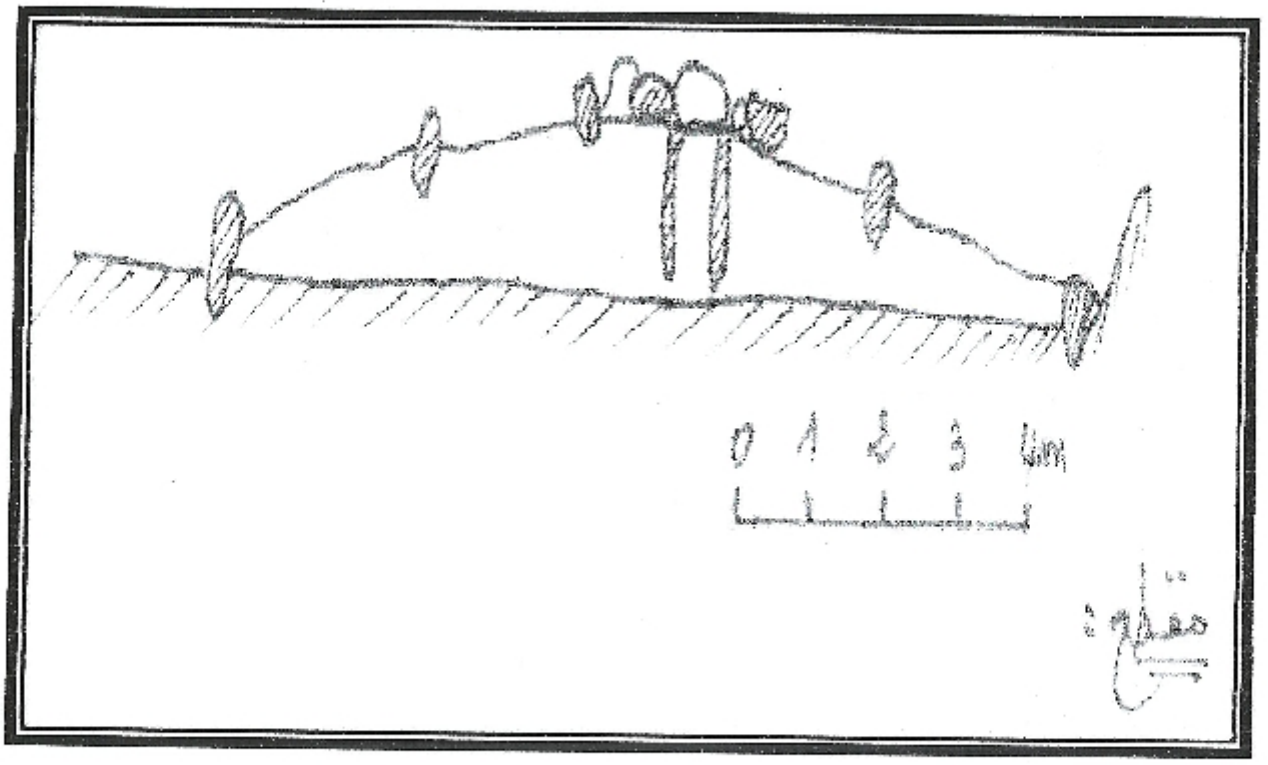

ملاحظة : أحيانا يكون التل خال من الغرفة و أحيانا أخرى يحتوي على تابوت خارجي

(*) المخطط مأخود عن :محمد الصغير غانم:معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ص 29.

الشكل رقم 13 :مخطط لتل جنائزي Tumulus.

الفصـــل الثالث

العادات و الطقوس الجنائزية الممارسة

- ✓ **المبحث الأول:** وضعيات الدفن

(الوضعية الظهرية الممدة ، الوضعية الجانبية المنطوية،وضعية القرفصاء)

- ✓ **المبحث الثاني:** طرق الدفن

(التجريد من اللحم ،الحرق)

- ✓ **المبحث الثالث:** الأثاث الجنائزي

(الفخار ،الأدوات المعدنية)

مدخل

لطالما أهتم الإنسان القديم في مختلف الفترات ، بدفن موتاهم و الحفاظ عليها،فنجد أن هناك اختلاف في وضعيات الدفن و هي تختلف من مقبرة إلى أخرى ،فنجد الوضعية الجانبية و الوضعية المنطوية و الوضعية الظهرية الممدة ،إضافة إلى اختلاف في طرق الدفن فهناك من يقومون بتجريدهم من اللحم و دفن العظام وحدها، ودلك بوضع الجثة في الهواء لتنهشها الحيوانات، و منهم من يقومون بحرق الجثة و دفن عظامها ، حيث نجد بعض آثار الحروق على العظام .

هدا بالنسبة لطرق ووضعيات الدفن ،بالإضافة إلى هدا كان الإنسان القديم يعتقد بوجود حيات ثانية ما بعد الدفن، حيث نجد انه و في أغلب المقابر وجود أثاث جنائزي يوافق الميت و حسب اعتقادهم يساعدهم هدا الأثاث من مواصلة حياتهم الثانية ،و يتمثل الأثاث الجنائزي في غالب الأحيان في الفخار الذي يشكل نسبة كبيرة من المعثورات،حيث نجد الجرار،و الكؤوس و الأقداح ،و الصحون ،لأن هدا الأخير سهل الانكسار فإننا نعثر علية مكسور، يتمثل في شقف، إضافة إلى الفخار أيضا نجد الأدوات المعدنية التي تتمثل في الحلي :كالأساور و الأقراط، و الخواتم، إضافة إلى القطع النقدية و المسامير .

كل هده الأدوات في معتقد الإنسان القديم تجعل الميت يواصل رحلته نحو الحياة الثانية بعد الموت .

و فيما يلي سأتطرق إلى طرق ووضعيات الدفن الممارسة بالمقبرة الميغالتية لجبل مازيلا "بونوارة" إضافة إلى الأثاث الجنائزي المتواجد بالقبور أثناء الحفريات و الذي هو معروض في متحف الباردو بالجزائر و للأسف هدا الأخير قيد الترميم لدالك لم نستطيع دراسة الأثاث الجنائزي دراسة تطبيقية.

المبحث الأول : وضعيات الدفن

من خلال الحفريات التي قام بها العديد من الباحثين حول مقبرة بونوارة بجبل مازيلا، لاحظوا اختلاف في وضعيات الدفن نذكر فيما يلي :

1/ الوضعية الظهرية الممدودة : Position Dorsal Etendu

وهي وضعية نادرة جدا حسب S. Gsell ،حيث وجدت في قبور الأهالي أجسام ممدة على طولها، وهي ميزة استثنائية للقبور في العصور المتأخرة كما أنها تعتبر من الطقوس الحديثة و المعروفة في القبور البدائية ،و أصولها لا تدعو للشك بأن الفنقيين ثم الرومان هم من ادخلوا إلى الفارقة الذين بقوا محافظين على عاداتهم الجنائزية [1].

و في هده الوضعية يكون الجسم ممدودا على الظهر و تكون جميع أعضاء جسمه ممدودة،و هده الطريقة حسب رأيي تشبه الدفن في الفترة الإسلامية ،و في مقبرة بونوارة لم يجدوا لها دليل مادي .

2/ الوضعية الجانبية المنطوية: Position Latérale Fléchi

هذه الوضعية معروفة في مختلف القارات و تعتبر عادة بدائية، وقد قام الباحثان P.Cintas و E.G.Gobert بوصف هياكل هده الوضعية و قالا " نجد أن الهياكل العظمية موضوعة على الأرض في حالة منطوية،موضوعة على الجانب اليسر،و تكون فيها المرافق و الركبتين منطويتين،غير مربوطتين،و غير ملتصقتين بالدقن و اليدين موضوعتين أمام الوجه وهي تمثل وضعية النوم العادي"[2].

يقول G.Camp إن هده الوضعية بدائية جدا يرجع استعمالها في شمال إفريقيا إلى الحضارة القفصية و ظهرت في العصر الحجري في القديم المتأخر و أستمر استعمالها حتى العهد الروماني في منطقة فزان[3]

1= G.Camps ,Aux origines.OPCIT ,P.477.
2= G.Camps,Aux origines.IBID,P.467.
3= مراد زرارقة :المرجع السابق ،ص148.

3 /وضعية القرفصاء

تواجدت هده الوضعية في رأس العين بومرزوق،سبيلا،سيقوس أثناء[1] حفريات *Logeart* و *Feraud* و *Chabassiére* بأنها تشبه الوضعية المنطوية ويرى السيد مونو *Monod* بأنها بقيت مستعملة إلى العصور الإسلامية.[2]

و في مقبرة بونوارة وجدت هده الوضعية لأنها تتشابه مع الوضعية المنطوية و يكمن الاختلاف بينهما في أنه هنا تكون الإطراف منطوية،حيث يتقلص حجم الجسم حتى يوفر مكان صغير للدفن ،و يمكن وصف هده الطريقة بمايلي :

تجلب الركبتين إلى الوجه،ومؤخرة الوجه الأرجل تلمس عصام الحوض،و الأيدي فإما آن تكون ممدة أو موازية مع الجسم،و الرأس إلى الأمام يلامس الركبتين و اعوجاج شديد في العمود الفقري (مقوس) [3]

وتعتبر هده الطريقة أيضا من أكثر الطرق استعمالا في مقابر شمال إفريقيا عامة ،و مقابر الشرق الجزائري خاصة .

1= Feraud : Monumentrs dits celtiques,de la provice de canstantine R.S.A.C,1864.t.v.p. 108,109.

2= مراد زرارقة:المرجع السابق، ص.176 .

3= G.Camps :Aux origines .OPCIT ,P.481 .

المبحث الثاني :طرق الدفن

ويعتبر الدفن الثانوي إحدى الطرق التي أعتمدها الإنسان القديم في دفن موتاه،وهي عمليات يقوم بها الإنسان كالحرق ،و التجريد من الحم،قبل الدفن،حيث يقوم بدفن العظام وحدها .

1/التجريد من اللحم : *Décharnement*

لقد أثبتت حفريات عديدة للمعالم الجنائية لفترة فجر التاريخ وجود عظام إنسانية مجردة من اللحم،و مكسورة و غير كاملة [1]ففي بونوارة عثر على عظام بشرية مبعثرة على جوانب الغرفة الجنائزية و بحالة فوضى وناقصة،و يوجد بقربها هياكل عظمية كاملة[2] و يعتقد في هده الحالة ان القبور تم نبشها و من ثم إعادة استعمالها.

و يتم التجريد من اللحم إما بواسطة التعرية و التجريد وذلك بترك و رمي الجثة في الهواء حتى تأكلها الحيوانات المفترسة ،و هده الطريقة وجدت في قبور بونوارة و هدا ما أثبتته الاكتشافات هناك [3].

2/الحرق : وهناك نوعان من الحرق :

أ/الحرق الغير الكامل : **incinération** : لم تعرف هده الطريقة انتشارا كبيرا في شمال إفريقيا و انحصرت في خمس مواقع و الهدف من هدا الحرق هو التخلص من الأجزاء الرطبة كاللحم و البشرة.[4]

1- G.Camps,Aux origines.OPCIT,P.477. =1
2- G.Camps, La nécropole mégalithique.OPCIT.P.77. =2
3- G.Camps, Aux origines. OPCIT.P.432. =3
4- J.R. Bourguignat.Histoire des monuments mégalithiques de Roknia prés d'hammam maskhoutine.Pris.1868.P.27. =4

ب/ الحرق الكامل :وهو حرق الجثة كاملا،حتى تصبح رمادا،ثم توضع في جرة أو أنية فخارية ثم تدفن .

وحرق الميت عرف إلى غاية العهد السيفيري،و في القرن الثالث أصبح نادرا جدا أما في القرن الرابع اختفى كليا نوعا ما. [1]

أما في بونوارة،فلم يتحدث عنه كامبس.

— S.Gsell.OPCIT.p.44. =1

المبحث الثالث :الأثاث الجنائزي

غالبا ما يدفن الميت بعض الأواني الفخارية و الأدوات المعدنية كالحلي،اعتقادا منهم لاستعمالها في الحياة الأخرى ما بعد الموت،و قد عثر في مقبرة بونوارة على العديد من الأثاث الجنائزي و أنقسم إلى قسمين .

أ/ الفخار :

تعد مقبرة بونوارة من أهم القبور في شمال إفريقيا، و هذا من حيث غناتها بالمعالم الجنائزية التي تتمثل في قبور الدولمن،لكن هذه الأخيرة و بمقارنة بعددها الهائل،فإنها تعاني من نقص الأثاث الجنائزي فيها و خاصة الفخار حيث و من خلال الحفريات التي قام بها الجنرال ***G.Faidherbe*** سنة 1869 ،حيث قام بحفر خمسة قبور،ولم يعثر فيها على أي أنية فخارية وقال بأن الفخار لم يتم حرقة جيدا،ولهذا فقد أنكسر و انتثر كما في القبور الركنية[1].ولكن مهما كان الفخار غير محروق فهو لا ينتثر ،بل من الممكن أن تكون حفريته غير علمية ،و نقص الوسائل و قلة الوقت حيث قام بحفر العديد من المصاطب في يوم واحد .

-أما حفريات ***Pallary*** التي قام بها سنة 1909 فلم نعلم كم من الأنية الفخارية قام باستخراجها،وهي محفوظة بمتحف ما قبل التاريخ و الإيثنوغرافيا "الباردو" في الجزائر،يحتفظ فقط بقدم سليم و كامل و يحتوي بداخله على بقايا بشرية ،وجزء سفلي أخر لإناء[2] إضافة إلى فنجانين خشنا الملمس و يحملان بطاقة "بونوارة حاليا " (***Bou-Nouara actuel***) و هم ذات نمط فخاري صغير دو بعد طقوسي،

1= G.Faidherbe = Nécropole mégalithique.OPCIT.p.63,65.

2= G.Camps.La Nécropole Mégalithique.OPCIT,p.75.

و من المحتمل أن يكونا هما المعثورات الوحيدة التي عثر عليها في 12 مصطبة التي حفرها *Pallary*.[1]

و من بين أحسن الحفريات التي كانت مرفوقة بتقارير علمية هي حفريات *Joleaud* و *Debruge* سنة 1913 [2] حيث تم استخراج :

- إناء مخروطي .
- قدح و عطاء لأنية .

و حوالي 20 شقفة من الفخار و قد أعيد تشكيلها من طرف الباحثين حيث وجد أنها تعود إلى جفنيتين و قدح .

وقد عثر *G.Camps* أثناء حفريته على العديد من الأقداح و الأجفان و مصباحان وانيتان تشبهان الكأس [3]، ويقول كاميس أن جميع المصاطب التي قام بحفرها،وجد فيها أثاث جنائزي عكس فيدارب الذي صرح بعدم وجود فخاريات في القبور التي تم حفرها.

ومن خلال الجدول التالي الذي يوضح عدد القطع الفخارية،و أسم الباحث الذي عثر عليها ،سنقوم بمعرفة الأنية التي تواجدت بكثرة في المقبرة.

1- P.Pallary. les collections préhistoriques de musée des antiques Algériennes ,R.A.T.LV,1911,p.306-320 =1
M.A.debruge.(L).jeleaud.OPCIT,P.175. =2
2- G.Camps :La Nécropole Mégalithique..cpcit,p58 . =3

الجدول رقم01:

الباحثين / الأشكال	Pallary	Joleand-Debruge	Camps	المجموع
جفنه	02	02	06	10
الكؤوس	/	01	08	09
انيه على شكل كاس	02	01	/	03
مصباح	/	/	02	02
أغطية أنية	/	01	/	01
أقداح	02	01	/	03
Oenochée		01	/	01

1

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة الأكبر التي تشغل المعثورات الجنائزية داخل مقبرة بونوارة هي تتمثل في الجفان # (10 جفان) Jattes و الكؤوس (Les boles) (9 كوس).ويمكن القول أن هده الأنية هي ذات طابع منزلي، وهدا لاعتقاد الإنسان في حيات ما بعد الموت، ظنا منهم أن هذه الأدوات تساعد الميت في حيته الثانية.أما الأقداح## (Goblet) فقد وجد منها ثلاث وهي أيضا ذات طابع منزلي. و المصابيح (les lamps) وهي تصنف ضمن الواني الصغيرة.

1= G.Camps. La Nécropole Mégalithique,OPCIT,p.64.

#=الجفان وهي أشكال متطورة عن الكؤوس، جوانبها مائلة تحتوي على أكتاف من الأسفل مخروطية،و الأعلى ،أسطوانية الشكل .

##=الأقداح :تستعمل للشرب ولها دور الغراف حاليا وهي ذات حجم عميق و قاعدة مسطحة و جوانب خشنة.

ويقول كامبس انه و من خلال الدراسة التقنية للفخار المستخرج من حفريات بونوارة و التي قام بها العديد من الباحثين فإن فخار هذه المقبرة يعاني من نفس النقائص التي تعاني منها فخاريات المقابر الأخرى [1]،و تتمثل في نقص تجفيف النية،ة لذلك تكون الأواني صلبة و بالتالي تتواجد مكسورة [2]

كما أن الآنية الفخارية لم تكن صافية بل كانوا يضيفون لها مواد صلبة تتمثل في حبيبات الرمل و الجير و التبن و الفحم كمثبت .[3]

و قد عثر كل من *Debruge* على جرة صغيرة،وقد قام بوصفها مارسي و قال "هي جرة صغيرة ارتفاعها يقدر ب 15 سم،جسمها واسع وعنقها طويل،له ذراع يصل بين العنق و الجسم،البطن منقوش ب 12 خط أفقي .

أما الطين فقد أستعمل الطين السود المائل إلى الزرقة وهي مغطاة من الداخل و الخارج .

كما عثر على أنية أخرى تتمثل في إناء صغير يشبه الآنية المستعملة في العصر الحجري الحديث[4].

(أنظر الصورة رقم 1 و 2).

– G.Camps =La Nécropole Mégalithique. OPCIT P.60. =1
– G.Camps =Aux Origines.OPCIT,P.243. =2
– G.Camps =La Nécropole Mégalique. OPCIT,P.61. =3
– M.A.Debruge.L.Joleaud. OPCIT,P.184,185. =4

ب/ الأدوات المعدنية :

تعتبر الأدوات المعدنية من أهم الصناعات التي قام بها الإنسان في فترة من فترات حياته، حيث صنع من مختلف المعادن ،الحلي و الأسلحة وغيرها من الأدوات،ومعظم الأدوات المعدنية تم العثور عليها في المقابر،إلا أنها نادرة وقليلة مقارنة بالفخار،و تتكون الحلي المعنية الموجودة في المقابر أساسا من الأساور،الحلقات (الأقراط،الخلاخل،الخواتم) والأسلاك المعدنية و المسامير.

وفي الجدول التالي سنقوم بعرض بعض الأدوات المعدنية المعثور عليها في قبور جبل مازيلا و هي كمايلي :

جدول رقم :02

الأدوات المعدنية	حالة حفظها
حلقات مفتوحة من البرونز	حالة متوسطة من الحفظ
عقد من الحديد أو مايعرف بالأساور المغلقة.	حالة سيئة وتعرض للكسر
خاتم مكون من سلك البرونز ملفوف بشكل حلزوني قطره 180 ملم .	حالة سيئة و تعرض للكسر
مسمار حديدي	حالة سيئة من الحفظ

1= خوخة عيتي :المرجع السابق ،ص48.

ملحق

الفصل الثالث

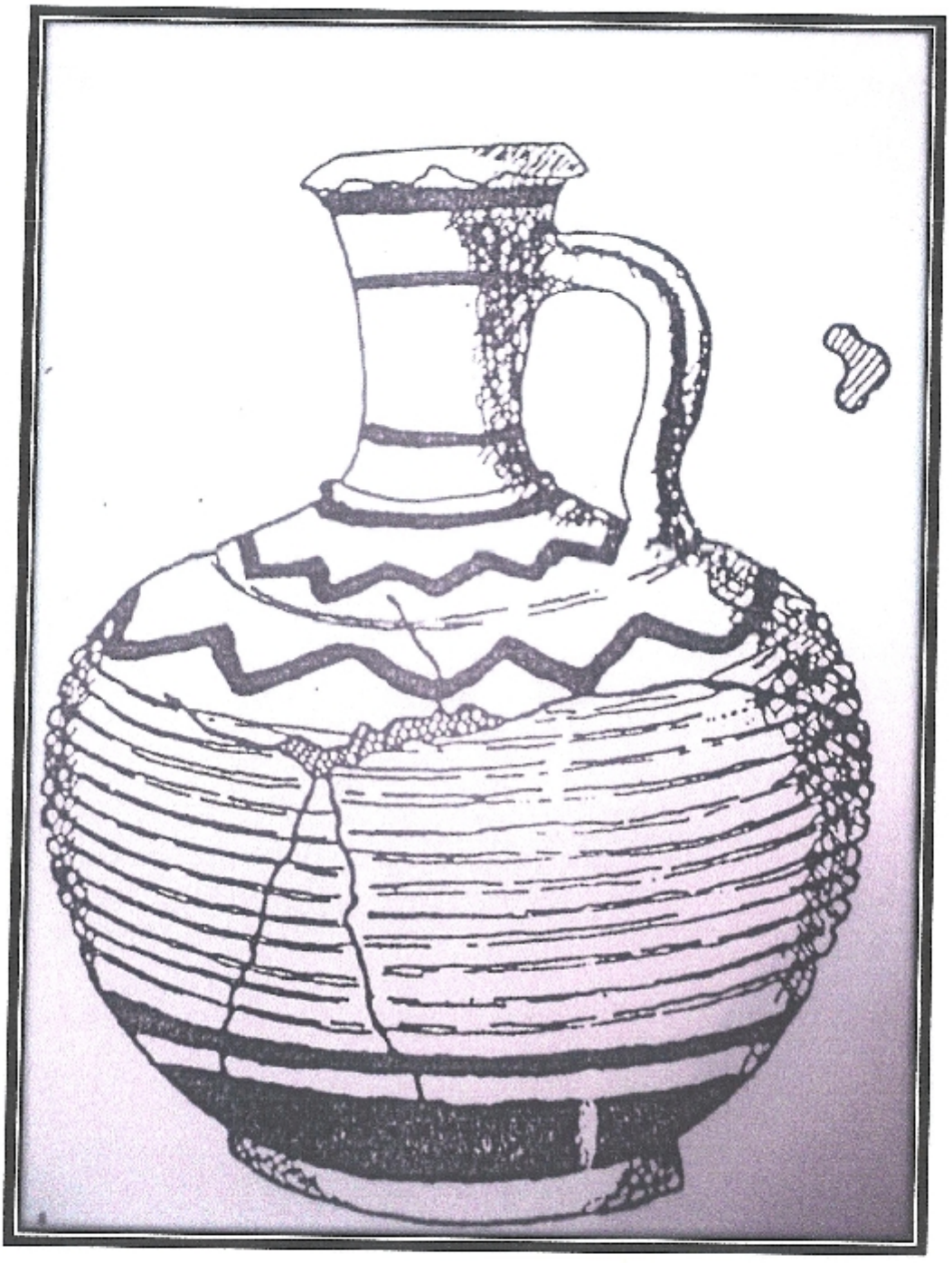

الصورة رقم 01 : إناء فخاري مقبرة بونوارة

قائمة المصادر و المراجع

⊥ قائمة المراجع باللغة العربية

1/ أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نكولا زيادة، الجزء 01. بيروت. 1981.

2/ محمد الصغير غانم:التوسع الفينيقي في غربي حوض البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية.1979.

3/ محمد الصغير غانم:معالم التواجد الروماني في الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع.الجزائر. 2004.

4/ رابح لحسن:أضرحة الملوك النوميدية و المور، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.الجزائر. 2004.

5/ عبد المالك سلاطنية: بصمات حضارية مشرفة من تاريخ الجزائر، قالمة من فجر التاريخ إلى الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية. مطبعة الرستمية .2004.

⊥ قائمة المجلات

6/ محمد الصغير: غانم المقبرة المغيالية بالشرق الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية دار الهدى، الجزائر.العدد 15 جوان 2011 .

7/ محمد حسين: فنطر حول المدافن في المغرب الكبير قبل الغزو الروماني، مجلة افريقيا عدد 1985

8/ مراد زرارقة:طرق و وسائل قلع و تشذيب الصخور المستعملة في بناء المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية. مجلة الآثار -2012.تحت الطبع.

قائمة المذكرات

9/ رميلي مصطفى:المعالم الجناتزية لفجر التاريخ بمنطقة اشير جبال التيتيري – رسالة ماجستير تخصص ما قبل التاريخ .الجزائر. 2002.

10/ مراد زرارقة :المعالم الميغاليتية وشبه الميغاليتية لمنطقتي البرمة و جبل القرطاس (جنوب قسنطينة . رسالة ماجستير. تخصص ما قبل التاريخ .الجزائر. 2005 /2006 .

11/ خوخة عياتي:التعدين في شمال إفريقيا. رسالة ماجستير. تخصص اثار ما قبل التاريخ .الجزائر. 2001/ 2002 .

21/ J. Clottes, Inventaire des Mégalithes de la France, 5 lots , 1er supplément à GALLIA , Préhistoire , C.N.R.S France , 1977.

22/ (L).Balout , Préhistoire , de l'Afrique de nord ,Essai de chronologie. Ed, A.M.G.

23/ (P).Cintas, Eléments d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, vol.7, Ed, Pub de l'université de Tunus. P.V.F, 1961.

24/ (P).Pallary, Les collection préhistoriques du musée des Antiques Algériennes, R.A, T.V, 1911.

25/ (S).Reinach , terminologie des monuments mégalithiques, R.A.R .T xxx , 1981.

26/ (S).Gsell. Monuments Antiques de l'Algérie , t .1, Paris 1901.

27/ (S).Gsell. Histoire Ancienne de l'Afrique du nord, Paris 1921.

ـ قائمة المواقع الالكترونية

28/ www. Google Earth. Com

29/ www. global mapper. Com.

الفهرس

- المقدمـــــة..... أ..ج
- فصل تمهيدي: عموميات عن فجر التاريخ والدفن..... 05
  - ❖ المبحث الأول: فجر التاريخ بشمال إفريقيا و آراء الباحثين فيه..... 06
  - ❖ المبحث الثاني: لمحة عامة عن الدفن في القديم..... 09
  - ❖ المبحث الثالث: مفهوم المقابر الميغاليتية..... 10
- الفصل الأول: لمحة جغرافية عن المقبرة..... 12
  - ❖ المبحث الأول: الموقع (الموقع الجغرافي والفلكي)..... 13
  - ❖ المبحث الثاني: التكوينات الجيولوجية وطرق جلب الحجارة..... 15
  - ❖ المبحث الثالث: تاريخ الأبحاث..... 17
- ملحق..... 19
- الفصل الثاني: دراسة وصفية تنظيمية للمعالم الجنائزية..... 26
- مدخل..... 27
  - ❖ المبحث الأول: المصاطب (مفهومها، انتشارها، تنظيمها)..... 28
  - ❖ المبحث الثاني: البازينات (مفهومها ،انتشارها، تنظيمها)..... 34
  - ❖ المبحث الثالث: التلال (مفهومها، انتشارها، تنظيمها)..... 36
- ملحق..... 38
- الفصل الثالث: العادات والطقوس الجنائزية الممارسة..... 63
- مدخل..... 64
  - ❖ المبحث الأول: وضعيات الدفن (منطوية، ظهرية، ممددة ..... إلخ) دفن دائم..... 65
  - ❖ المبحث الثاني: طرق الدفن (الحرق، التجريد من اللحم..... إلخ) دفن ثانوي.. 67
  - ❖ المبحث الثالث: الاثاث الجنائزي (الفخار، الحلي ..... إلخ)..... 69
- ملحق..... 76
- الخاتمة..... 80
- قائمة المصادر و المراجع..... 82
- الفهرس..... 86